جامعة عمان العربية للدراسات العليا
كلية الدراسات التربوية العليا
قسم علم النفس التربوي

الكشف عن مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم

إعداد

جمانة حسن أحمد جبارين

إشراف

الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات منح درجة الماجستير في علم النفس التربوي تخصص علم النفس النمو
٢٠٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

أنا الطالبة جمانة حسن جبارين، أفوض جامعة عمان العربية للدراسات العليا بتزويد نسخ من رسالتي لمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الاسم : جمانة حسن جبارين.

التوقيع : جمانة جبارين

تاريخ : ٢١ / ٤ / ٢٠٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها:

" الكشف عن مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم"

وأجيزت بتاريخ 2007/4/2

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عدس	رئيساً	
الأستاذة الدكتورة نايفة قطامي	عضواً	
الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي	عضواً ومشرفاً	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد الله الذي بدأ وحيه بكلمة أقرأ.

الحمد الله الذي جعلنا بالعلم نسمو ومن الجهل نبرأ.

الحمد الله الذي أمرنا بأن نكون على قول الحق أجرأ.

ثم كل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الذي أشرف على هذا العمل وبجزيل النصح لم يبخل، وكان بالتواضع أكمل.

وشكر لا يحصى للدكتور أمجد أبو جدي والزميل صدام الكراسنة اللذين قاما بالمعالجة الإحصائية.

كما أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المشاركة على تفضلهم بقبول هذه الرسالة.

وأشكر كل من قدم لي النصح والمساعدة وأخص بالذكر الدكتورة عزمية طنطش والزميلة أروى التل، وللمدارس والجمعيات في مدينة جنين المحتلة في فلسطين لمساعدتهم لي لإنجاح هذا العمل

وشكر وامتنان لأحبتي في فلسطين.

وشكر للأقارب والأصدقاء وكل من استضافني في جنين والأردن.

وكلمة حب وتقدير إلى من عجزت عن إحصاء ما أعطى لي بكل ما تحمله كلمة عطاء من معنى إلى أبي الغالي وأمي الحنون.

وأشكر أخي وأخواتي وأصدقائي الذين ساندوني معنوياً ووقفوا جانبي بكل تشجيع من أجل الوصول بهذه الرسالة إلى النور.

الباحثة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إهداء

إلى المستضعفين الأقوياء.

إلى أطفال فلسطين الأبرياء.

إلى شباب الحرية والإباء.

إلى كل الشهداء.

إلى كل الأسرى الشرفاء.

إلى كل فلسطينية زفت شهيداً بالزغاريد والحناء.

إلى الأرض التي اختلطت عليها الدماء بماء السماء.

إلى بلاد التين والزيتون والإسراء.

إلى كل من بدل الاحتلال فرحه بعزاء.

إلى أمي وأبي... اللذين ربياني على حب الوطن ونصرة الضعفاء.

إلى أخي وأخواتي الأحباء.

إلى من رافقت دعواتها دربي... إلى جدتي الحاجة علياء.

إلى كل من حارب للحرية وأخلص الدعاء.

إلى الصابرين المنتظرين نصر الله ورفع البلاء.

أهدي عملي المتواضع وكلي خجل وثناء.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات ..... و
قائمة الجداول ..... ط
قائمة الملاحق ..... ي
الملخص ..... ك
Abstract ..... م
الفصل الأول ١
المقدمة ١
مشكلة البحث : ٣
فرضيات الدراسة : ٤
أهمية الدراسة : ٤
تعريف المصطلحات نظريا وإجرائيا : ٥
محددات الدراسة : ٦
الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة ٧
العلامات والأعراض الشائعة للضغوط الزائدة : ٨
الاضطرابات النفسية التي يمكن حدوثها بعد الصدمة : ٩
مراحل عمر الطفل وارتباطها بالصدمة المسببة للضغوط النفسية : ٩
مرحلة الطفولة (٦- ١٢ سنة) : ١١
المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة : ١٢
مرحلة المراهقة (١٣ – ١٦ سنة) : ١٢
المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة : ١٣
أثر الاحتلال الصهيوني والغضب في الأطفال والمراهقين : ١٣
تصنيف الاضطرابات النفسية لدى أطفال الحجارة : ١٥
الرسم والتشخيص النفسي ١٦
المداخل التفسيرية لرسوم الأطفال : ١٨
نظرية الواقعية الساذجة : ١٨
النظرية العقلية : ١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظرية التحليلية :..... ١٩
النظرية السلوكية :..... ١٩
أسس استخدام التعبير الفني كوسيلة علاجية:..... ٢٠
الدراسات السابقة ٢١
أولاً : الرسم والتشخيص النفسي..... ٢١
ثانياً : التأثير النفسي للاحتلال في الأطفال والمراهقين في مناطق الحرب والاحتلال..... ٢٥
ثالثاً : أعراض ما بعد الصدمة على أطفال مناطق العنف :..... ٢٧
رابعاً : الصحة النفسية والانتفاضة :..... ٣١
الفصل الثالث الطريقة ولإجراءات..... ٣٣
مجتمع الدراسة : ٣٣
عينة الدراسة : ٣٣
أدوات الدراسة :..... ٣٣
إجراءات تطبيق الدراسة :..... ٣٥
الفصل الرابع نتائج الدراسة..... ٣٧
السؤال الأول :..... ٣٧
السؤال الثاني :..... ٤١
السؤال الثالث:..... ٤٣
السؤال الرابع:..... ٤٥
السؤال الخامس: ٤٧
الفصل الخامس مناقشة النتائج..... ٥٣
السؤال الأول الذي نص على..... ٥٣
السؤال الثاني الذي ينص على "..... ٥٤
السؤال الثالث الذي ينص على ٥٦
السؤال الرابع الذي ينص على..... ٥٧
السؤال الخامس الذي ينص على..... ٥٧
التوصيات:..... ٥٩
المراجع..... ٦٠
المراجع العربية ٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الأجنبية : ٦٣
الملاحق..... ٦٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للمرحلة الدراسية والجنس	50
2	معاملات الثبات للمقاييس	٥١
3	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط النفسية الخاصة بالأطفال الفلسطينيين	٥٥
4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط النفسية الخاصة بالمراهقين الفلسطينيين مرتبة ترتيبا تنازليا	٥٩
5	التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين.	٦٢
6	التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين باختلاف متغير الجنس.	٦٥
7	التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقون الفلسطينيون باختلاف المرحلة النمائية (طفولة ومراهقة).	٦٧
8	نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى الأطفال تبعا لمتغير الجنس	٧٠
9	نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس	٧١
10	نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى تبعا للمرحلة النمائية (الطفولة، والمراهقة).	٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	أسماء المحكمين	٩4
2	توزيع الفقرات وفق مجالاتها في مقياس الضغط النفسي الخاص بالأطفال	٩5
3	توزيع الفقرات وفق مجالاتها في مقياس الضغط النفسي الخاص بالمراهقين	٩8
4	مقياس الضغوط النفسية الخاص بالأطفال في فلسطين في صورته النهائية	101
5	مقياس الضغوط النفسية الخاص بالمراهقين في فلسطين في صورته النهائية	104
6	ملاحظات الباحثة على مجموعات الأطفال والمراهقين خلال إجراءات الدراسة	107
٧	الفقرات المعدلة والفقرات المحذوفة في اختبار الضغوط النفسية	١٠٨
٨	نماذج لرسوم الأطفال والمراهقين	١١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكشف عن مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم

إعداد

جمانة حسن جبارين

إشراف

الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي

الملخص

هدفت الدراسة الحالية لتعرف مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب تعرف الاختلاف بمستوى الضغوط النفسية لدى كل من الأطفال والمراهقين باختلاف متغير الجنس .

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين من خلال رسومات الأطفال والمراهقين، ومدى قدرتهم على التعبير بالرسم من حيث المواضيع التي يعرضونها في رسوماتهم، وتعرف الاختلافات في الرسوم باختلاف متغير الجنس.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير أداة لقياس مصادر الضغوط لدى الأطفال مكونة من (٤٥) فقرة، بالإضافة إلى بناء أداة لقياس مصادر الضغوط لدى المراهقين مكونة من (٤٠)، وتمتعت الأداتان بدلالات صدق وثبات مناسبة.

واختارت الباحثة عينة مكونة من(١٨٦) طالباً وطالبة منهم (١٠٠) مراهق، و (٨٦) طفلاً من منطقة جنين ومخيمها، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية، وتم إجراء اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وفيما يلي أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- أبرز الضغوط النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت وجود مجموعة من المشاعر المختلطة السلبية مثل مشاعر الغضب، والحقد، والخوف، والحزن، الإهانة بسبب ممارسات الاحتلال من تدمير للمنازل، وقتل واجتياحات، واعتقالات، وإطلاق رصاص، وبروز مشاعر عدم الأمان لديهم، والخوف من رؤية جنود الاحتلال.
- أبرز الضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت وجود مجموعة من المشاعر المختلطة السلبية مثل مشاعر الحزن، والغضب، والخوف، والذل بسبب الممارسات الإسرائيلية تجاه المراهقين الفلسطينيين المتمثلة بالقتل، والاعتقال والاجتياحات، وتدمير المنازل، بالإضافة إلى وجود مشاعر العجز بسبب عدم القدرة على إيقاف تلك الممارسات، إلى جانب مشاعر الإحباط الناتجة عدم مساعدة الإخوة والأشقاء في هذه المحنة.
- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في الضغوط النفسية لدى المراهقين تعزى إلى متغير الجنس، حيث إن مستوى الضغوط كانت أعلى لدى المراهقين الذكور مقارنة بالمراهقات الإناث.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية تعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة، والمراهقة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Psychological Stress among the Children and Adolescents of the Occupied Palestinian Territories as Expressed in their Drawings

Prepared by

JUMANA HASSAN JABAREEN

Supervised by

SAED AL-ATHAMI

Abstract

The purpose of the study was to investigate psychological stress among the children of the occupied Palestinian territories, and whether there were any significant differences in psychological stress among the children of the Palestinian territories attributed to gender, and developmental stages.

The study also aimed to identify psychological stress among children and adolescents as expressed in their drawings.

To achieve the study goals the researcher developed two instruments, the first one to measure the psychological stress among children consisting of (٤٥) items, and the second one to measure

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

psychological stress among adolescents consisting of(٤٠) items. The study sample consisted of (١٨٦) subjects (١٠٠) of them were adolescents, and (٨٦) were children from Jenin District and its camp. To answer the study questions the researcher calculated the means, standard deviations and percentages. T.test for two independent samples was used. The results were as follows :

- The psychological stress among children in the occupied Palestinian territory showed a number of negative feelings such as anger, malignity, fear, sadness, and humiliation due to the practices of the military occupation such as house destruction, and killings, These feelings appeared when seeing the occupying soldiers.
- The main psychological stress among adolescents in the occupied territories was manifested in a number of negative feelings such as anger, malignity, sadness, and humiliation due to the practices of the military occupation such as house destruction, and killings.
- There were significant differences in psychological stress among adolescents due to gender. Male adolescents had higher psychological stress.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- There were no significant differences in psychological stress among adolescents due to gender.
- There were no significant differences in psychological stress due to the developmental stage.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المقدمة

يواجه الانسان في حياته أحداثاً مفاجئة وغير متوقعة ينتج عنها إضرابات نفسية تؤثر في الافراد والجماعات والمؤسسات و تشهد الاراضي الفلسطينية منذ عام ٢٠٠٠ انتفاضة الاقصى والتي اسهمت في وجود مجموعة كبيرة من الازمات النفسية، حيث يتعرض الأطفال الفلسطينيون لصنوف القهر المتعددة من اعتقال وإصابات وقتل ومداهمات للبيوت وضرب واهانات على أيدي الجنود الإسرائيليين.

وفي المجتمع الفلسطيني تعرض ٥٤% من الأطفال الفلسطينيين ممن تتراوح أعمارهم بين ٦-١٨ عاما لحدث صادم واحد في حياتهم على الأقل (Khamis،٢٠٠٥) الأمر الذي يترك إمكانية التأثير السلبي لهذه الأحداث.

نظرا لعدم قدرة الأطفال على إعطاء معنى وتفسيرا للأحداث الصادمة والظروف الصعبة، عند التعرض للعنف السياسي وظروف الحرب (Garbar ، ١٩٩٣) في حيث يرى (Thabet ٢٠٠٢) أن الأطفال الذين يعيشون في أجواء من الحروب والظروف الصعبة هم أكثر عرضة لتطوير أعراض نفسية عند التعرض لأحداث صادمة ومن أبرز الأعراض النفسية التي تظهر لديهم هي الأعراض العاطفية متمثله بالشعور بالخوف وأعراض ما بعد الصدمة .

يعانى الأطفال الفلسطينيون بشكل مستمر من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وحسب مختصين في الصحة النفسية فإن ٩٠% من الأطفال كانت لهم تجربة في حوادث سببت لهم صدمة في حياتهم. وفي الأغلب كان ذلك ناتجاً عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي على البناء الاجتماعي للعائلة.

وانعكس العنف المفرط الذي تستخدمه قوات الاحتلال ضد المدنيين على الأطفال الفلسطينيين بدرجة أساسية، وترك آثاراً كبيرة على الجوانب النفسية للطفل، ومن الضغوط النفسية التي ظهرت على الأطفال والمراهقين بسبب ممارسة العنف ضدهم بشكل مباشر وغير مباشر، أظهرت وجود مجموعة من المشاعر المختلطة السلبية مثل مشاعر الغضب، والحقد، والخوف، والحزن، والأهانة وظهر ذلك في نوعية الألعاب المعتادة، وحتى رسوماتهم أصبحت تسيطر عليها صور العنف الإسرائيلي بكافة أشكاله.

وخلال العقد الأخير، كان عدد الأطفال الذين تعرضت حياتهم للخطر بسبب الحروب والعدوان والرعب، وغيرها من أشكال الصراع، قد ازداد بشكل كبير (Berman,٢٠٠١).والحروب ليست مفاهيم تشبه الإرهاب والفقر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو المخدرات. فالإرهاب استراتيجية سياسية، والفقر حالة اقتصادية، والمخدرات منتجات غير قانونية، أما الحروب، فهي مشكلة معقدة تتدخل فيها الجيوش والمعدات العسكرية والطائرات، ثم يبدأ القصف والقتل والدمار، مما يؤدي إلى تشرد ومعاناة الكثيرين من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية (Paul, ٢٠٠٤) .

وبشكل عام، فإن جميع الأطفال الذين يعيشون في ظروف الحرب، يتعرضون لحالات التوتر التي تتمثل باضطراب في التكيف مع البيئة واضطرابات في النمو، وتعثر في الحياة الدراسية والعمل، وحالة خوف دائمة بسبب خطر الانفجارات والقنابل، علاوة على صور مخيفة للمعاناة من الحروب. ولا يستثني الشباب، فإنهم يشعرون بالإحباط، ويتغير سلوكهم بشكل سلبي (Ivan ١٩٩٩ ,).

كما أن غالبية الحروب تحدث في الدول النامية والتي يخرج منها معظم اللاجئين. وتشير الدراسات إلى الأطفال الذين يعيشون ظروف الحروب، بأنهم كثيرا ما يعانون من سوء المعاملة، ويقعون ضحايا لهذه الحروب، علاوة على المعاناة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وفي مثل هذه الظروف فإن التفاعلات الاجتماعية للأطفال تقل، ويزداد شعورهم بالقلق والتوتر، والحزن (Joshwa et al., ٢٠٠٤).

ويرى ثابت (Thabet,٢٠٠٢) أن الأطفال في المجتمعات التي يسودها العنف السياسي والحروب، من أكثر الفئات الاجتماعية عرضة لأحداث صادمة وظروف صعبة. ففي المجتمع الفلسطيني تعرض ٥٤% من الأطفال الفلسطينيين ممن تتراوح أعمارهم بين ٦-١٨ عاما لحادث صادم واحد في حياتهم على الأقل، وهناك إمكانية للتأثر السلبي بهذه الأحداث نظرا لعدم قدرة الأطفال على إعطاء معنى وتفسير للأحداث الصادمة والظروف الصعبة، كالتعرض للعنف السياسي وظروف الحرب، وأن الأطفال الذين يعيشون في أجواء من الحروب والظروف الصعبة هم أكثر عرضة لتطوير أعراض نفسية عند التعرض لأحداث صادمة، ومن أبرز الأعراض النفسية التي تظهر لديهم الأعراض العاطفية، متمثله بالشعور بالخوف، وأعراض ما بعد الصدمة.

والمجتمع الفلسطيني مجتمع فتي، ومعظم الشباب فيه هم جيل لم يعش إلا تحت الاحتلال، الذي هو نوع من التسلط والقهر والظلم والعدوان وينتج عنه، احتلال الأرض، والغزو الثقافي، المجازر، والحروب، واللجوء، والعنف، والحواجز العسكرية، كل هذا جسده الاحتلال الإسرائيلي بممارساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني عبر السنين (مركز الفلسطيني للإرشاد، ٢٠٠٠). وأكثر ما أنعكس هذا على الطفل الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يعيش في ظل ظروف بيئية – نفسية لا تساعد على التمتع بصحة نفسية سليمة، وذلك بسبب الضغوط البيئية والنفسية التي يعيشها وأسرته. وقد ازدادت حدة هذه الضغوط بعد اندلاع الانتفاضة، حيث يتعرض الأطفال الفلسطينيون لصنوف القهر المتعددة من اعتقال، وإصابات، وقتل ومداهمات للبيوت، وضرب وإهانات على أيدي الجنود الإسرائيليين (بكر، ١٩٩١). فالأطفال الفلسطينيون يعانون بشكل مستمر من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وقد أشار مختصون في الصحة النفسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى أن ٩٠% من الأطفال كانت لهم تجربة في حوادث سببت لهم صدمة في حياتهم. كانت في الأغلب ناتجة عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي في البناء الاجتماعي للعائلة، بممارسة العنف المفرط بشكل مباشر وغير مباشر ضد المدنيين الذي أنعكس على الأطفال الفلسطينيين بدرجة أساسية، وترك فيهم آثاراً كبيرة، أدت إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية لديهم ومنها : التشتت وعدم التركيز وضعف الذاكرة والنسيان، والحزن والاكتئاب، والحركة الزائدة، والعنف تجاه الآخرين، وملازمة الكبار لعدم الشعور بالأمان، والأرق أو النوم الزائد، والاستيقاظ من النوم بسبب مشاهدة الكوابيس. كما أدت الانتفاضة وما رافقها من ازدياد العنف الإسرائيلي إلى التأثير في نوعية الألعاب المعتادة، وفي رسوماتهم، إذ سيطرت عليها صور العنف الإسرائيلي بكافة أشكاله (بكر وآخرون،١٩٩١).

مع بدايات القرن العشرين أخذت البحوث والدراسات في مجال رسوم الأطفال تتوالى، لتكشف لنا شيئا فشيئا عن الأهمية الفنية والجمالية، والتربوية والسيكولوجية لتلك الرسوم، فهي تعبير صادق عن رغبات الطفل وحاجاته، ووسيلة لتسجيل حاضره وتطلعاته المستقبلية، وتجسيد لمخاوفه وصراعاته ومفهومه عن ذاته.

وقد تناولت هذه الدراسة الكشف عن مصادر الضغوطات النفسية الناجمة عن تأثير الاحتلال والعنف الإسرائيلي الوحشي في انتفاضة الأقصى في الأطفال والمراهقين في الأرض الفلسطينية المحتلة من خلال رسوماتهم ومن خلال استخدام المقاييس التي تم بناؤها من قبل الباحثة، واعتمدت الباحثة على الكشف عن الموضوعات التي يعرضها الأطفال والمراهقون في رسوماتهم، والكشف عن الفرق بين رسومات الأطفال والمراهقين تبعاً لمتغير الجنس، والاختلاف بينهم من حيث الموضوعات التي يعبرون عنها في رسوماتهم المتعلقة بالصمود، والاستشهاد، والمقاومة،والانتماء والالتصاق بالأرض، والبحث عن الأمان والاستقرار .

مشكلة البحث :

الغرض من هذه الدراسة هو الكشف عن مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتحقيق ذلك تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١. ما مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟
٢. ما مصادر الضغوط النفسية لدى المراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة ؟
٣. ما الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال رسوماتهم ؟
٤. هل هناك اختلاف في الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون في رسوماتهم باختلاف متغير الجنس ؟
٥. هل هناك اختلاف في الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون في رسوماتهم باختلاف المرحلة النمائية (الطفولة، المراهقة) ؟

فرضيات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات الإحصائية التالية :

١.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال يعزى لمتغير الجنس.

٢.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين يعزى لمتغير الجنس.

٣.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) يعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة، والمراهقة).

أهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على موضوع بحثي ندرت الدراسات السابقة حولها، حيث إن الدراسات التي تناولت الضغوط النفسية للأطفال والمراهقين الفلسطينيين قليلة نسبياً، وأن ما توافر من دراسات سابقة كانت حول اضطراب ما بعد الصدمة، كما تنبع اهمية الدراسة الحالية من كونها تناولت مرحلتين نمائيتين مهمتين في نمو الفرد، حيث حاولت الدراسة الكشف عن الضغوط النفسية لدى أفراد هاتين المرحلتين من خلال تعبيراتهم بالرسم،وكان لنتائج الدراسة الحالية دور هام في توجيه برامج الإرشاد النفسي، حيث إن الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالية لها دور تشخيصي يتعلق بواقع مصادر الضغوط النفسية التي يعاني منها الأطفال والمراهقون في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد تساعد الأخصائيين النفسيين، والمرشدين، على التعامل مع الأطفال والمراهقين في فلسطين، باستخدام أساليب جديدة في الكشف عن الضغوط النفسية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في ظل ظروف الاحتلال القاسية، وكشفها باستخدام الفنون المختلفة، ومنها الرسم الذي اعتمدته الباحثة في دراستها الحالية.

تعريف المصطلحات نظريا وإجرائيا :

١. الرسم أداة تشخيص :

يعتمد هذا الأسلوب النفسي على إفساح المجال للطفل بالتعبير عن انفعالاته ومشاعره الحقيقية دون أن يضعها في إطار مباشر، بل من خلال إسقاطها في الرسم الذي يرسمه، ومن خلال الألوان التي يختارها. (بكر، ١٩٩١).

ويعرف الرسم إجرائيا على النسبة المئوية التي يحصل عليها الأطفال والمراهقون حسب التكرارات في الموضوعات المعروضة في رسوماتهم.

٢. الضغط النفسي:

الضغط النفسي هو الحالة الانفعالية التي يتعرض لها الفرد الناتجة عن أمور تتضمن تهديداً لإحساسه بالأمن الشخصي وشعوره بالتوتر فيما يتعلق بمواجهتها، وهو عبارة حالة يشعر فيها الفرد بالقلق والتوتر، ويترتب على ذلك اختلال في التوازن تنجم عن كثرة ما يتعرض له الأفراد من مؤثرات بيئية (مساعيد، ١٩٩٢) وهي حالة من الإرهاق ناتجة عن التعرض لأحداث الحياة اليومية الضاغطة، تتسبب في الإنهاك النفسي والجسمي للفرد، ويصاحبه القلق الشديد وضعف القدرة على مواجهة الأحداث. (Schafer,١٩٧٦ ; Blocher ,١٩٩٢ ; Taylor , ١٩٨٧)

ويعرف الضغط النفسي إجرائيا لغايات هذه الدراسة بدلالة الدرجات التي يحصل عليها الأطفال والمراهقون على مقياس الضغط النفسي الذي أعدته الباحثة لغايات هذه الدراسة.

٣. مرحلة الطفولة المتوسطة (المدرسة الابتدائية) :

تغطي هذه المرحلة الأطفال من عمر (٦-١١) سنة، وقد قسمت إلى مرحلتين فرعيتين، تسمى الأولى الطفولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتوسطة وتتراوح بين (٦-٩) سنوات، وتسمى الأخرى الطفولة المتأخرة وتتراوح بين (٩-١١) سنة. ويعد التطور خلال هذه المرحلة من الظواهر المثيرة للاهتمام، وتتزامن هذه المرحلة عادة مع دخول الطفل إلى المدرسة، وتنتهي مع وصول الفرد إلى مرحلة البلوغ التي تعلن الانتقال إلى مرحلة المراهقة (أبو جادو، ٢٠٠٤).

٤. مرحلة المراهقة :

يعرف علماء نفس التطور المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ، وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد، وتمتد الفترة الزمنية التي تغطيها هذه المرحلة ما بين (١٢-١٨) سنة، وتقسم بدورها إلى مرحلتين فرعيتين، أطلق على الأولى المراهقة المبكرة وتمتد ما بين (١٣-١٧) سنة، وعلى الأخرى المراهقة المتأخرة وتمتد ما بين (١٧-١٨) سنة (أبو جادو، ٢٠٠٤).

محددات الدراسة :

تتحدد نتائج الدراسة الحالية :

١. العينة : اقتصرت العينة على الأطفال والمراهقين في المرحلتين العمريتين : الطفولة المتوسطة وهي تمتد ما بين (٩-٦) سنوات، والمراهقة وتمتد ما بين (١٨-١٦) سنة، ويدرس أفراد العينة في الفترة الصباحية في مدارس الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية، في مدينة جنين ومخيم جنين.
٢. أدوات الدراسة : يعتمد الوثوق بالنتائج التي يتم الوصول إليها على مدى ثبات وصدق الأدوات المستخدمة في الدراسة وهي :
   - مقياس الضغوط النفسية الخاص بالأطفال في فلسطين ، قد تم إعدادها من قبل الباحثة .
   - مقياس الضغوط النفسية الخاص بالطلبة المراهقين في فلسطين ، قد تم إعدادها من قبل الباحثة .
٣. زمن إجراء الدراسة : اعتمدت الباحثة العام الدراسي ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦، وتم جمع البيانات مع نهاية السنة الدراسية التي توافق بداية فترة الامتحانات المدرسة الختامية.
٤. اقتصرت عملية جمع البيانات على المدارس في مدينة جنين ومخيم جنين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

يعد الضغط النفسي من أهم العوامل التي تترك آثارا خطيرة في الصحة النفسية، سواء على مستوى الجماعة أم على مستوى الفرد (عبد المعطي،١٩٩٢)، ويمكن أن يعرف الضغط بأنه العملية التي تفرض فيها الحوادث البيئية أو الضغوط التي يواجهها الإنسان عبئا ثقيلا عليه، أو تمثل تهديدا له، ويتعين عليه في أثناء الضغط أن يجد طرقا للتعامل مع مطالب البيئة، ومن ثم فإن حدوث أمر ضاغط يواجه باستجابة معينة معدة للتخلص منه أو من آثاره، وتستمر هذه الاستجابة حتى تنتهي هذه الحالة (عبد الخالق، ١٩٩٨).

والضغط النفسي هو حالة من الإرهاق ناتجة عن التعرض لأحداث الحياة اليومية الضاغطة، ويتسبب عنها الإنهاك النفسي والجسمي للفرد، ويصاحبه القلق الشديد وضعف القدرة على مواجهة الأحداث، ويحدث الضغط النفسي نتيجة عملية تفاعل بين الفرد وبيئته، وتتضمن هذه العملية تقييم الفرد للأحداث المؤلمة والمهددة والمثيرة للتحدي، فإذا تم تقييم الأحداث باعتبارها مهددة فإن ذلك يعرض الصحة النفسية للخطر والوقوع ضحية أمراض نفسية عديدة أهمها الاكتئاب,١٩٨٧) (Taylor .

ويوضح الحجار (١٩٩٨) مفهوم الضغط النفسي وأثره في الشعور بالاكتئاب في حالتين: الأولى عندما يواجه الفرد موقفا يهدده، والأخرى عندما يدرك أن مصادره الذاتية غير كافية لمواجهة هذا الموقف المهدد. وينتج عن هذا الموقف مشاعر الخوف والغضب والرفض. كما أن تعرض الفرد لخطر في البيئة المحيطة كالحزن أو الفاجعة، يهيئ الجسم للاستجابة لهذه الحالة الطارئة بتغيرات فيزيولوجية تظهر أعراضها واضحة كالقلق أو الأرق الليلي أو الكوابيس، وربما تمثل هذه التغيرات استجابة تكيف، تمكن الفرد من الاستجابة السريعة للتهديد، ولكنها قد تحدث خللا في الوظائف الفيزيولوجية والانفعالية، مما قد يسبب مشكلات صحية على المدى البعيد، خاصة إذا استمر التعرض للضغط النفسي لفترة طويلة (ويليس وماركوس، ١٩٩٩).

وهناك عدد من النظريات النفسية والاجتماعية تناولت تفسيرات مختلفة للضغط النفسي والنظرية المعرفية فسرت الضغط النفسي بأنه ناتج عن الأحداث التي لا يمكن التنبؤ بها أو التحكم فيها، وهي في العادة أكثر إثارة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث التي يمكن للفرد أن يتنبأ بها أو يتحكم فيها (Beck, 1976)، وتستند النظرية المعرفية إلى ثلاثة افتراضات لتفسير استجابات الضغط النفسي هي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. الانفعالات وهي انعكاس لأفكار الفرد عن ذاته والعالم المحيط به.

٢. إمكانية تعلم الفرد ضبط الأفكار التي تسبب الانفعالات السلوكية.

٣. السلوك هو نتاج لتقييم الموقف الضاغط والاستجابة الأولية له، وتوقعات النجاح في التعامل معه (ناصر، ١٩٩٥).

في حين ترى نظرية العوامل الاجتماعية أن الضغوط النفسية تنشأ عند الفرد نتيجة لعوامل بيئية واجتماعية، ولكيفية تفاعل الفرد مع البيئة والمشكلة، وتظهر الاستجابة للضغط النفسي بمظاهر انفعالية ومعرفية وسلوكية وفيزيولوجية، تتجلى باستجابات الخوف والغضب والاكتئاب والتوتر (العلمي، ٢٠٠٣)، ويفسر التوتر بأنه استجابات سلوكية للضغط النفسي، يظهر باضطراب الكلام واختلاف تعبيرات الوجه، والهرب والهجوم أو العدوان، ويعرف بأنه حالة من عدم التوازن الجسمي والنفسي تسببها بعض المثيرات أو الأحداث الحياتية المهددة مما يؤدي إلى حالة من الاضطراب النفسي (Blair, ٢٠٠٠).

العلامات والأعراض الشائعة للضغوط الزائدة :

ينجم عن الحادث الصادم علامات وأعراض تظهر على الفرد الذي تعرض لهذا الحادث، وهي العلامات والأعراض العضوية والانفعالية والمعرفية والسلوكية. والأمر الجدير بالتأكيد هنا أن هذه العلامات وتلك الأعراض التي تعد استجابات شائعة للضغوط الزائدة الناجمة عن الأحداث الصادمة يمكن أن يعاني منها الفرد عند ظهورها، ثم ينتهي أغلبها بعد فترة وجيزة، من دون أن تتطور إلى أعراض ثابتة مستقرة لدى الفرد، ومن دون أن تتجمع على صورة زملة تجتمع فيها هذه الأعراض المرضية معا. ويكون ذلك نتيجة شفاء أو تحسن تلقائي، دون أي شكل من أشكال التدخل العلاجي من جانب، ومن دون تطور لهذه الأعراض على شكل اضطراب محدد من جانب آخر، كما قد يترتب على الضغوط آثار فسيولوجية، تتمثل باضطراب الجهاز الهضمي، والإسهال، والإمساك المزمن، واضطراب الجهاز التنفسي، وارتفاع ضغط الدم، والصداع النصفي، وانتشار الأمراض الجلدية، وتضخم الغدة الدرقية، والبول السكري، والتشنج العضلي، والتهاب المفاصل الروماتيزمي، واضطرابات الغذاء، والشره والبدانة، والميل للتقيؤ والغثيان (Hass,١٩٧٩)، كما قد تترتب على الضغوط آثار نفسية تظهر في اضطراب إدراك الفرد وعدم وضوح مفهوم الذات لديه، كما أن ذاكرته تضعف، ويصبح أكثر قابلية للمرض النفسي، وقد تترتب على الضغوط آثار وأعراض انفعالية منها، الصدمة الانفعالية، والغضب، والخوف، والاكتئاب، والشعور بالقهر (عبد الخالق، ١٩٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاضطرابات النفسية التي يمكن حدوثها بعد الصدمة :

يترتب على الحادث الصادم علامات وأعراض كثيرة، كما تحدث استجابات محددة لهذا الحادث الصادم، وينجم عن تفاعل عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والجسمية فضلا عن عنف الحادث الصادم أحد اتجاهين، أولهما تكيفي، والآخر مرضي. فأما الاتجاه التكيفي فيشير إلى أن الفرد قد لم شتات نفسه وتماسك أمام هذا الحادث وتغلب على الصدمة. وأما الاتجاه المرضي فيعني أن الأمور قد سارت على عكس ذلك، فتجمعت الأعراض على شكل اضطراب نفسي محدد، وأهم فئاته : اضطراب الضغوط التالية للصدمة، والقلق، والخوف المرضي، والاكتئاب (عبد الخالق،١٩٩٨).

ويرى بكر (١٩٩٠) أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي بممارساتها الوحشية ضد الشباب الفلسطيني والأطفال بشكل خاص، قد أحدثت آثارا متباينة من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية مثل : القلق المزمن، والتشوهات النفسية، واكتئاب الطفولة، والكوابيس أثناء النوم، والتوتر، والإحباط، والعجز، والاستسلام، كما أدت إلى ظهور مشكلات صحية واقتصادية واجتماعية وعقلية، مثل فقدان التركيز، واضطرابات الذاكرة، وإعاقات جسمية، وضعف التحصيل وغيرها... كذلك بينت هذه الدراسات أن القمع الذي يجابه به الطفل، (خاصة) حرمانه من أن يعيش المرحلة الأساسية (الطفولة) من نموه بشكل طبيعي، مما قد يعرض مراحل نموه اللاحقة (المراهقة والرشد) إلى الاضطرابات النفسية الشديدة.

مراحل عمر الطفل وارتباطها بالصدمة المسببة للضغوط النفسية :

الواقع أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة يمكن أن يحدث في أي عمر، لأن عناصر الضغط أو الصدمات النفسية والاستجابة المرضية لها ليست حكرا على الراشدين فقط، ومن الممكن -نظريا- أن تكون الغالبية العظمى من مسببات هذا الاضطراب (الضغوط) لدى الراشدين هي ذاتها المسببة له لدى الأطفال، ومنها على سبيل المثال : الحرب، والتعرض للقصف، والاغتصاب، والكوارث الطبيعية والتكنولوجية، وحوادث الطرق والعدوان والعنف، وغير ذلك كثير. على أن هناك بعض الضغوط الخاصة التي يتعرض لها الأطفال في المقام الأول، وأهمها سوء الممارسة مع الأطفال بدنياً، والحقيقة هي أن الأطفال يمكن أن يعانوا أيضا من هذا الاضطراب كالكبار سواء بسواء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأهمية بمكان أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة يمكن أن يسبب أضرارا تتراوح بين البسيطة والشديدة. وتبدأ الأعراض عادة بسرعة بعد الحوادث الصادمة، على الرغم من أن بعض الضحايا قد لا يبدؤون بالمرور بخبرة الصدمة، أو يعانون من أعراض أخرى، إلا بعد الحادث بشهور أو سنين، وعندما يظهر الاضطراب بعد الصدمة بأكثر من ستة أشهر يقال إن له بداية متأخرة (Comer ، ١٩٩٢).

وتشير نتائج الدراسات التي أجريت عن تأثير الصدمات النفسية والكوارث في الصحة النفسية للإنسان، وليس فقط إلى فترة الصدمة نفسها، بل تمتد تأثيراتها إلى أبعد المراحل المستقبلية، إضافة لتناقلها عبر الأجيال مكونة بذلك إرثا جماعيا، وبناء نفسيا معينا يتناسب وطبيعة الحادث الصادم الذي عايشه الفرد. ولكن التأثير الأكبر يكون لدى الأفراد الذين عايشوا الحادث عينه بحيث يطول هذا التأثير في البناء النفسي والشخصية (أبو الهين،١٩٩٧).

وقد يكشف الأطفال عن اضطراب الضغوط التالية للصدمة بشكل مختلف عن الكبار، ومن الأعراض الشائعة لدى الأطفال في هذه الحالة : اضطرابات في النوم مع أحلام مزعجة وكوابيس عن الأشباح والعفاريت، هذا فضلا عن التغيرات السلوكية العامة كأن يصبح الطفل الذي كان اجتماعيا ثرثارا، هادئا جدا ومنسحبا، ويفقد الاهتمام بأنشطة اللعب العادية أو بالمدرسة، وعلى العكس من ذلك فقد يبدأ الطفل الذي كان هادئا في التصرف بطريقة عدوانية. وتنشأ لدى بعض الأطفال فكرة مؤداها أنهم لن يصبحوا كبارا. وبالإضافة إلى ذلك فقد يفقد الطفل المهارات التطورية التي كان قد اكتسبها كعادات الحمام "النظافة"، أو حتى مهارات اللغة (عبد الخالق، ١٩٩٨). إن تعرض الأطفال للصدمات النفسية ينعكس سلبا على سلوكهم، فقد يصابون بمجموعة من الأعراض، مثل فقدان السيطرة على التبول، وتكرار البكاء المصحوب بالتشنج أو فقدان الشهية. وتزداد حدة هذه الأعراض لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، لفقدانهم المهارات الكلامية المتطورة، ومن هنا تنعكس الصدمات على تصرفاتهم السلوكية، لأنهم لا يستطيعون التعبير عن حقيقة شعورهم بالكلمات، وفي بعض الحالات يتدنى المستوى اللغوي لديهم بصورة كبيرة، الأمر الذي يجعل الخبراء النفسانيين يميلون إلى استخدام الرسومات كوسيلة لعلاج هؤلاء الأطفال، (عبد الخالق، ١٩٩٨). خاصة عندما تتفاقم تأثيرات الصدمة في الأطفال، وتستمر إلى فترة دخولهم مرحلة البلوغ المبكر، أو إلى مرحلة وقف عملية تشكيل الشخصية، فتنعكس على أفعالهم التي قد تكون مدمرة ذاتيا، بمعنى أنهم قد يظهرون ميلا للعنف أو الانتحار. وفي هذه الحالة يعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسم مصدرا مهما للتنفيس عن المشكلات، بحيث يلعب دورا في تعويض الأطفال عن تجارب الصدمة، لذلك يجب تشجيع هذه الوسيلة للتعبير الخلاق والصامت عن المشاعر (ستانفورد، ٢٠٠٤).

تعرض الأطفال في هذا العمر للتجارب المؤلمة الضاغطة تزداد مخاوفهم. فإذا أصيبوا مثلا بجراح خطيرة يفقدون إحساسهم بالطمأنينة والأمان ويشعرون بالخوف من تعرضهم للمزيد من الأذى، لذلك يعالج الأطفال التجارب المؤلمة باللجوء إلى العديد من ردود الفعل الإدراكية والعاطفية والسلوكية. كما يكون بإمكانهم أن يستعيدوا هذه الحوادث بطريقة منطقية وأن يتفهموا ما حصل لهم. وفي مجال الإدراك كثيرا ما نجد الأطفال يعالجون التجارب المؤلمة باللجوء إلى الخيال، فكثيرا ما يستعينون بخيالهم ويتوهمون بأنهم نجحوا في منع الحوادث المؤلمة (مثل إنقاذ الأب من القتل، أو تضليل المعتدين وخداعهم... إلخ)، أو يكونون نتيجة للحادث تكون مختلفة عما حصل فعلا، كأن يتخيلوا أن الأب كان غائبا عن المنزل، أو أن الأب أطلق النار على المعتدين... إلخ. فقدرة الأطفال على التخيل لمعالجة الحوادث المؤلمة تمكنهم من التغلب على الشعور بالعجز، ولكن نضوج الأطفال الإدراكي يجعلهم عرضه للشعور بالذنب وتأنيب الضمير، ففي الوقت الذي يتخيلون فيه أنهم قادرون على منع وقوع حادثة ما، فإنهم بالمقابل قد يلومون أنفسهم لأنهم لم يفعلوا ما فيه الكفاية لتلافيها. إن إدراك الأطفال في هذا العمر لمفهوم الموت هو أكثر وضوحا من إدراك الأطفال الأصغر سنا له، فهم يعلمون أن الموت نهائي لا يمكن إلغاؤه، وإن مفاهيم العدالة الاجتماعية والأخلاق ومحبة الغير تتأثر بالواقع الاجتماعي السائد خلال الحرب، فيتأثر الأطفال بالبيت والمدرسة والإعلام الذي يمجد العنف والأخذ بالثأر والتطرف، ويصبح العنف في نظر الأطفال مباحا أخلاقيا إذا كان طريقة لحل الخلافات (مقصود، ٢٠٠١).

مرحلة الطفولة (٦- ١٢ سنة) :

فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٢ عاما هم ممن على أعتاب المرحلة الدراسية، ومعروف أن الأطفال في هذه المرحلة يتميزون بتكوين المفاهيم والقيم والأبنية النفسية المختلفة، ويؤكد الزعبي (١٩٩٤) أن مرحلة الطفولة هي من أكثر المراحل حساسية، حيث تعرف بالمرحلة الحرجة في حياة الإنسان، كونها ترتبط بعملية البناء النفسي والاجتماعي للطفل، بحيث يكتسب الطفل أنماطا سلوكية وانفعالية، من خلال التنشئة الاجتماعية. وكون الطفل لديه دفاعات نفسية محدودة القدرة على التكيف النفسي مع الأحداث الصادمة التي يتعرض لها، فقد أشارت بعض الأدبيات إلى أن الأطفال هم من أكثر الفئات عرضة لأن يصبحوا ضحايا الاعتداءات والأحداث الصادمة والظروف القاسية (Khamis,٢٠٠٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة :

- تتميز خصائص السلوك القلق في هذا العمر بالعصبية (مثل الاهتزاز والارتجاج والتأتأة وقضم الأظافر... إلخ) والاتكال العاطفي الشديد، وكثرة الحركة، ومشكلات الأكل. كما نجد أيضا أن الكثيرين من الأطفال يشتكون بشكل خاص من ظهور أعراض جسدية نفسية (مثل الشعور بالدوار والصداع وآلام المعدة).
- وكثيرا ما يظهر الأطفال في هذا العمر تغيرات سلوكية، فمنهم من يصبح أكثر عدوانية وإلحاحا، إذ يلجأون إلى الصراخ والكلام بصوت عال، والخشونة في اللعب، والتسلط والتمرد. ومنهم من يصبح مستسلما، ساكتا، مطيعا، كابتا للشعور، فاقدا الاهتمام باللعب، كئيبا، وهذه التغيرات السلوكية تؤثر في علاقات الطفل مع الآخرين وخصوصا مع أقرانه وقد تسبب له أحيانا عزلة اجتماعية.
- تظهر نزعة الطفل إلى العودة إلى مراحل الطفولة المبكرة مثل التبول اللاإرادي، والرغبة في النوم مع الوالدين وغيرها من مشكلات النوم التي تصبح جملة مشكلات الأطفال في هذا العمر (مقصود، ٢٠٠١) .

مرحلة المراهقة (١٣ - ١٦ سنة) :

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة تبلور الهوية الذاتية والاجتماعية، وهي بداية مرحلة الاستقلالية، والمراهقون يمرون بكثير من التغيرات الجسدية والعاطفية. وهم كذلك يحاولون الانفصال عن الأهل وذلك في محاولة تأسيس علاقات شخصية مع العالم الخارجي. لذلك فإن الصحة النفسية في هذه المرحلة مسألة هامة جداً، وبفضل إدراكهم ومعرفتهم بطرق التفكير الاستنتاجي، وقدرتهم على فهم النتائج البعيدة فإنهم أكثر عرضة للتأثيرات العاطفية من الأطفال الصغار، فالمراهقون لا يلجؤون إلى الخيال أو اللعب في التعامل مع التجارب المؤلمة (مركز الإرشاد النفسي الفلسطيني، ٢٠٠٥)، وعلى الرغم من أنه باستطاعتهم التكلم عما حدث لهم، فإن الكثيرين منهم يحتاجون إلى المساعدة لكي يستطيعوا التعبير عن شعورهم بصراحة. وقد يعاني كثيرون منهم من عقدة الذنب لعدم تمكنهم من منع وقوع حادث معين، يشعر المراهق بالذنب لنجاته من القتل إذا فقد أحد أصدقائه في ذلك الحادث، على الرغم من معرفته أنه لم يكن في مقدوره فعل شيء يمنع وقوع الحادث.

وهناك بعض المراهقين الذين يجبرون (بعد حدوث تجارب مؤلمة) على تحمل مسؤوليات الراشدين قبل الأوان. ومنهم من يتصرفون ظاهريا كالراشدين، ولكنهم في الحقيقة ينقصهم النضج العاطفي ويحتاجون إلى عناية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراشدين ومساعدتهم. وفي العادة ويكون لدى المراهقين علاقات اجتماعية كثيرة، يؤدي من خلالها الأصدقاء والزملاء والمعلمون دوراً مهماً في حياتهم، لذلك يصبح هؤلاء من أهم مصادر الدعم والمساندة العاطفية لهم، وقد يساعدهم هذا في تحمل التجارب المؤلمة (مقصود، ٢٠٠١).

تم تطبيق دراسات عديدة على المراهقين، كونهم في مرحلة تبلور هويتهم الذاتية والاجتماعية، التي تتطلب منهم الإجابة على تساؤلات حول الذات، وهي أيضا بداية مرحلة الاستقلالية. فالصحة النفسية للمراهق كما يرى (Brennecke & Robert , ١٩٨٠) هي مسألة هامة جدا، ويجدر التطرق إليها ودراستها لوجود عدم استقرار نفسي وانفعالي لدى هذه الفئة العمرية، قد يؤثر على قدرة المراهق على تشكيل هويته الذاتية (مركز الإرشاد الفلسطيني، ٢٠٠٥).

المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة :

- يتصرف المراهقون تصرفا مؤذيا للنفس في محاولتهم التعامل مع مشاعر القلق والكآبة. ويبدأ كثيرون منهم بممارسة تصرفات شاذة إذا ما تعرضوا لتجارب مؤلمة. فكثيرا ما نراهم يجازفون بحياتهم وذلك بالاشتراك في أعمال خطرة (مثل تعاطي المخدرات والانضمام إلى قوات الميليشيا والسرقة والنهب.. إلخ).
- باستطاعة المراهقين أن يفهموا ويستوعبوا تأثير الحرب في حياتهم. فبعد حدوث التجارب المؤلمة، يأخذ بعض المراهقين بالانسحاب والانعزال عن الناس. كما يصبحون خائفين وحذرين ومتشائمين، مما يزعزع مبادئهم ومسلماتهم الأساسية.
- يشكل الضيق والقلق المستديم والمزاج العصبي فضلا عن الأعراض الجسدية – النفسية حالات شائعة بين المراهقين (مقصود، ٢٠٠١).

أثر الاحتلال الصهيوني والغضب في الأطفال والمراهقين :

إن العنف المفرط الذي استخدمته قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، ترك أثارا كبيرة في الجوانب النفسية لديهم خاصة الأطفال منهم. وبحسب التقرير السنوي للجهاز المركزي الإحصائي (أطفال فلسطين – قضايا وإحصاءات) للعام ٢٠٠١، شعر ٨٤,٩ % من الفلسطينيين أن العنف الإسرائيلي أدى إلى اضطرابات نفسية لدى الأطفال في أسرهم، وشكلت الإصابات في صفوف الأطفال ممن هم دون سن الثامنة عشرة ما نسبته ٤٧% من مجموع الإصابات، وأكد مدير مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، مستشار الطب النفسي والعصبي د.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمود سحويل في مقابلة خاصة مع جريدة "الحياة الجديدة" الفلسطينية، أن معدل الإصابة بالصدمة النفسية في المجتمع الفلسطيني تضاعف خلال انتفاضة الأقصى ووصل إلى ما نسبته ٥٠% من السكان والمواطنين، سيما أن الأسرة بجميع أفرادها فقدت الشعور بالأمن والأمان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحياتي، وبالتالي أصبحت عاجزة عن تأمين الحماية لأطفالها.

وأكد سحويل أن نحو نصف الشعب الفلسطيني بحاجة للمساعدة النفسية، إذ تسود في أوساطه أجواء من التوتر العصبي والخوف والقلق أدى إلى ارتفاع أعراض الصدمة النفسية، وأن عدم المتابعة الصحية للمعالجة من آثارها يؤدي إلى مضاعفة الأعراض النفسية بعيدة المدى. ومن أبرز الأعراض والظواهر التي يعاني منها الطفل المصاب : الأرق والقلق الليلي، وبخاصة بعد الكوابيس، مما يدفعه للالتصاق بالأهل، فضلا عن عدم التركيز في الحصص الصفية بالمدارس، تكون نتيجته تدني المستوى التعليمي وميل الطفل إلى العنف والتمرد داخل الأسرة وفي المجتمع جراء مشاهداته الحية والمباشرة أو عبر شاشات التلفزيون لعمليات القتل البشعة والمجازر الدموية (جودة، ٢٠٠١).

ويرى رصرص (٢٠٠١) أن الطريق من البيت إلى المدرسة أصبحت رحلة شقاء للطفل تنتابه أثناءها حالة من القلق والخوف والرعب مما يجعله شارد الذهن إلى حد الاغتراب عن المحيط. ونتج عن ذلك اضطرابات سلوكية لديه من أعراضها: الأرق وعدم المقدرة على النوم، وأحيانا الإفراط في النوم هروبا من الواقع المعاش. فضلا عن سهولة الإثارة والغضب، والانطواء، وكثرة الحديث عن الأوضاع الراهنة، واختلاط الواقع بالخيال، وقضم الأظافر، والاضطرابات المعرفية، والشعور النفسي بالعجز، وفقدان عنصر الشعور بالأمن، وفقدان عنصر المتعة أثناء اللهو واللعب، ومحاكاة الواقع عن طريق انعكاسه في اللعب.

أعراض ما بعد الاضطرابات النفسية على أطفال مناطق العنف والحروب والاحتلال :

إن أعراض اضطرابات مرحلة ما بعد الصدمة النفسية تشبه أعراض حالات التوتر النفسي المزمن، لكن ذلك لا يعني أنها أعراض نفسية، إذ يمكن أن تحدث هذه الأعراض نتيجة لأحداث مختلفة، وهي مرتبطة بمصدر قلق من خارج التجربة الإنسانية العادية، وهي تتصف بشروط تميز تشخيص حالات ما بعد مرحلة الصدمة (ستانفورد، ٢٠٠٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصنيف الاضطرابات النفسية لدى أطفال الحجارة :

ينطلق تصنيف الاضطرابات النفسية لدى الطفل الفلسطيني عامة وطفل الحجارة خاصة من المسببات الصادمة المولدة للاضطراب بشكل مباشر. حيث تلحظ الاضطرابات التالية :

أولا : الإصابة الجسدية، وتحديد درجة قابليتها للشفاء، وإمكانية تحولها إلى عاهة، والآثار النفسية المصاحبة والمستقبلية المترتبة على الإصابة، والشعور بالاختلاف الناجم عن الإصابة.

ثانيا : فقدان عزيز : حيث إن هذه الفئة تنطوي على خطورة بالغة تؤثر في شخصية الطفل ونموها، كما يكتسب الفقدان في هذه الحالة صفة الديمومة المصاحبة لنمو إدراكات الطفل.

ثالثا : الفقدان المادي : المنزل، والمزرعة، والمعيشة اليومية، فالطفل هنا يتأثر بصورة غير مباشرة بالخسائر العينية والمالية التي تصاب بها أسرته.

رابعا : التعرض لتهديد الحياة : يعاني الطفل الفلسطيني من تكرارية وتعددية مصادر تهديد الحياة، ومصادر إثارة الذعر العائلي الذي ينعكس على مشاعر الطفل، ومن هذه المصادر. القصف الجوي والبحري بالدبابات، والقنص، والمداهمات الليلية.

خامسا : التعرض لأعمال العنف : ومنها أعمال مباشرة كالعنف الذي يمارسه جنود الاحتلال على الأطفال مباشرة، ومشاهدة المواجهات بين الراشدين وجنود العدو، وحرمان الطفل الفلسطيني من حقوقه الأساسية في التعلم واللعب وحتى الغذاء. ومن أعمال العنف غير المباشرة: الأذى اللاحق بالراشدين تحت نظر الطفل أو سمعه، وما تعانيه أسرته، وحرمانه من المأوى والحاجات الأساسية.

سادسا : الأضرار العائلية : وهي ناجمة عن ممارسات العنف الإسرائيلي على الأسرة الفلسطينية بحيث جعلتها في حالة انعدام التوازن والاستقرار، ومن هذه الممارسات سجن الأب أو أحد أفراد الأسرة، أو غياب أحد أفراد الأسرة أو إصابته أو تعطيله، وفقدان مصدر الدخل العائلي.

سابعا : معاينة أحداث صادمة : إن ظروف الانتفاضة مع الطفل الفلسطيني أمام سيل جارف من المعاينات الصادمة، حيث يشاهد هذا الطفل الدمار والعدوان من كل جهة لتضاف إلى معاناته الذاتية المعيشية.

ثامنا : تراكم عدة حوادث صادمة : فمرور الزمن لا يعني شفاء الطفل من الصدمة،وإنما هو يعني تحويلها إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدمة مزمنة، ولهذا انعكاساته السلبية والمباشرة على الصعيد الدراسي.

تاسعا : مصادر أخرى : إن وتيرة الممارسات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني تبين أن هذه العدوانية تمتد إلى نواحٍ غير مرئية وغير ممكنة الملاحظة والإثبات (النابلسي، ٢٠٠٥).

الرسم والتشخيص النفسي

ويعد الرسم أحد الأساليب التعبيرية التي يملكها الإنسان، مثلها في ذلك استعمال اللغة ومختلف أنواع الفنون، ومن خلال الرسم يمكن للإنسان أن يسيطر على الموضوعات والأشياء التي يرسمها والتي تشكل له قلقاً وتوتراً . والإنسان القديم مثلاً رسم الحيوانات المفترسة مما ساعده في السيطرة عليها ومكنه من تخفيف خطرها وبالتالي أعطاه ذلك إحساساً خاصاً بالأمان والقوة .

ويعتبر التعبير والتنفيس الانفعالي من خلال التعبير عن النفس وانفعالاتها ورغباتها وتصوراتها وخيالاتها وكل ما يدور في العقل والنفس .. أسلوباً مفيداً من الناحية النفسية، وتشترك الفنون بأشكالها المتنوعة إضافة إلى التعبير اللغوي الكلامي في هذه الوظيفة التعبيرية التنفيسية .

وقد تم استخدام الأساليب الفنية المتنوعة في ميدان الطب النفسي منذ زمن طويل لما فيه من الوظائف التعبيرية والترويحية والداعمة للمريض النفسي، وقد ارتبط ذلك بما يسمى بالتأهيل النفسي أو "إعادة التأهيل" والعلاج بالعمل والنشاطات المختلفة . وفي الوقت الحالي لدينا مجموعة من الأساليب التي تطورت وأصبحت أكثر تخصصاً مثل العلاج بالفن والعلاج بالتمثيل والعلاج بالموسيقى والرسم وغيرها ..

ويتميز التعبير عن طريق الرسم بأنه يبدع أشكالاً وصوراً يمكن النظر إليها والاحتفاظ بها، وأيضاً تبادلها وعرضها على الآخرين . وهكذا يكون العمل الفني المنتهي تشجيعاً للذات وتقوية لها ودعماً، والآثار المفيدة الناتجة عن الرسم وغيره من الفنون ليست آثاراً عابرة ومؤقتة وتنفيسية لاسيما إذا جرى استعمالها بشكل منظم وضمن علاقة تشخيصية وعلاجية محددة .. وهذا ما يعرف بالعلاج بالفن وهو يعتمد على استخدام الرسم وغيره بشكل منهجي ولعدة جلسات مما يساعد على التعرف على الذات وصراعاتها ومشكلاتها ويهيئ مادة علاجية للحوار والتبصر وتعديل الأساليب وتنمية المهارات التكيفية والصحية المتنوعة .

أن الرسم قد يكشف عن المشكلة النفسية المسببة للمرض ، عندما يقوم المريض بإخراج عمل فني سواء أكان رسما أم تشكيلا خزفيا غيره، والنظرية هنا تثبت أن أي عمل فني مع اختلاف المادة المستعملة يحتوي على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رموز شكلية خرجت عن طريق لا شعوري خلال مرحلة الإنتاج الفني، وأن تلك الرموز لها علاقة مباشرة بالمشكلة التي يعاني منها المريض، ومن ثم يقوم الأخصائي بتعريف هذه الرموز وربطها بخلفية المريض وحالته المرضية، محاولا في الوقت نفسه استخراج أي معلومات عن المريض فيما يتصل بتلك الرموز. وبعد أن يحصل الربط بين الرمز والحالة يبدأ المريض بتذكر حالات معينة لها علاقة بحادثة معينة، وفي هذه اللحظة تحدث عملية إدراك للمشكلة، ثم يبدأ اختصاصي العلاج عن طريق الفن بتصميم برنامج فني يكون الهدف منه محاولة التكيف مع هذه الموضوعات، ومحاولة إقناع المريض بالتأقلم معها، وإيجاد حلول مناسبة لتقبل المسبب وتقبل نتائجه، وفي عملية إدراك المريض للمشكلة المكبوتة ومحاولة تكييفها مع الوضع الحالي للمريض تكون عملية العلاج، ذلك أن العملية التحليلية للرمز ومحاولة تكييفه مع الوضع المطلوب عملية ليست بالسهلة في حد ذاتها، فهي تتطلب خبرة واسعة من اختصاصي العلاج عن طريق الفن التشكيلي، حيث إن ذلك الاختصاصي يجب أن يكون على إلمام تام بحالة المريض النفسية، وتاريخ الحالة المرضية، وخبرات أكبر في التعبير الرمزي للمجتمع الذي أتى منه المريض (اليامي،٢٠٠٥).

هذا ويشير بل Bell إلى أن معظم الدارسين لفن الطفل يعتقدون أن الطفل يرسم ما يشعر به أكثر مما يراه أو يعرف أنه حقيقي، فالطفل في رسومه يعبر عن حياته الداخلية من أفكار ومشكلات ورغبات ومخاوف، كذلك يرى هامر Hammer أن الرسم الذي يقوم به المفحوص إنما هو تعبير عن عالمه الداخلي وسماته واتجاهاته وخصائصه السلوكية وقوة شخصيته أو ضعفها، أما باجت Paget فيسلم بمبدأين عامين، الأول : أن الأطفال يرسمون ليس لتصوير الطبيعة ولكن ليخبروا عما يهمهم.. والآخر: أن المناظر والموضوعات المشروعة بعيدة عن مهاراتهم الفنية ولذلك فهم مجبرون على استنباط رموزهم أو إشاراتهم من أجل توضيحها. فأن الطفل لا يرسم ما يفكر به ولا يزعم أنه يراه بالفعل، بل يرسم العلامة أو الرمز الذي يتدفق تدريجيا في عقله عن الموضوع، ومثال ذلك، أنه إذا طلب من الطفل أن يرسم حقلا من البطاطس فإنه سوف يرسم مستطيلا مملوءا بدوائر صغيرة، وهذا لا يعنى أن الطفل يتجاهل النباتات الخضراء الموجودة فوق سطح التربة ترجيحا، لكنه تصور عقلي للدرنات غير المرئية في التربة، بل قد يعنى ذلك بالنسبة للطفل أن الفكرة الأولى المرتبطة بالبطاطس هي الفكرة الملموسة، أي الفكرة البصرية المعتادة فحسب، أي البطاطس بالمطبخ وليس نباتات البطاطس النامية في التربة، إذن فما يمارسه هو علامة تنقل المقابل الوجداني الذي يربطه شخصيا بالبطاطس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الطفل يرسم ما يراه أو ما يعرفه. ويرى خضر أن الطفل يرسم ما يشعر به، بينما يرى بعضهم الآخر أن الطفل يرسم ما يهتم به من أشياء. غير أن الطفل أو الشخص القائم بالرسم، إنما يرسم ما يثير انفعاله، ذلك أن الطفل يرسم من بين ما يراه وما يعرفه، ومن بين ما يعرفه ما يهتم به بدرجة أكبر، ومن بين ما يهتم به ما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره، ومن بين ما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره ما ينفعل به بدرجة أكبر، من هنا فإن الشخص القائم بالرسم إنما يرسم ما يثير انفعاله، والدليل على ذلك هو أن الطفل يرى أشكالا كثيرة ويعرف منها الكثير أيضا، غير أنه لا يرسم كل ما يعرف أو كل ما يرى، ولكنه يرسم أشكالا معينة انفعل بها أكثر من غيرها، فمثلا يرسم تليفزيوناً أو عربة وذلك تعبيرا عن حبه لهذه الأشياء، والرغبة في التمتع بها، أو يرسم أما معها ابنها، رغبة منه في أن يكون بجوار أمه.. إلخ، وهو في ذلك يقوم برسم تفاصيل معينة داخل كل شكل، فى حين يحذف تفاصيل أخرى، ويتفاوت الأطفال في ذلك وفقا لخبراتهم الانفعالية ومشاعرهم تجاه الأشكال التي يقومون برسمها، وكذلك يتضح من خلال النسب والمنظور واللون أن الرسم إنما هو تعبير انفعالي عن الحياة الداخلية للطفل القائم بالرسم، فمن حيث النسب نجد المبالغة في حجم بعض أجزاء الشكل على حساب أجزاء أخرى له، ومن حيث المنظور نجد فروقا بين الأطفال من حيث رسم الأشكال في أوضاع متباينة وبحركات مختلفة، وفى أماكن متفرقة على صفحة الرسم، وأما من حيث اللون فنجد فروقا جمة بين الأطفال في اختيارهم للألوان التي يستخدمونها في تلوين تفاصيل الشكل حيث يميل بعض الأطفال إلى الألوان الحارة warm colors،(وتشمل اللون الأحمر، والأصفر، والبرتقالي)، في حين يميل بعضهم الآخر إلى استخدام الألوان الباردة Cold Colors،وتشمل اللون (الأزرق والأسود والأخضر والبني)، ويدمج آخرون الألوان الحارة مع الباردة في الشكل نفسه، بطرق متباينة تنفس عن انفعالاتهم الحقيقية تجاه موضوعات البيئة المختلفة والأحداث الحياتية التي يعيشون فيها، ويجب على أي حال أن يتم تفسير دلالات الرسم بالنسبة للطفل القائم بالرسم وفى إطار دراسة الحالة (خضر، ٢٠٠٥).

المداخل التفسيرية لرسوم الأطفال :

نظرية الواقعية الساذجة :

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي حكمت أفكارنا عن رسوم الأطفال وعن تعليم الفن لفترة ليست بقصيرة، وما تزال آثارها باقية حتى اليوم. تناولت هذه النظرية الرسم عند الأطفال من حيث هو نشاط تسجيلي ميكانيكي للأشياء في الواقع المرئي، دون اعتبار لخصائص نموهم الجسمي والحركي، والعقلي والمعرفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والانفعالي، وللفروق الفردية بينهم من فئة العمر نفسها، افترضت هذه النظرية أنه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته كما يدركها العقل، فالطفل عندما ينظر إلى سيارة مثلا تكون لديه المعلومات البصرية نفسها التي يستخدمها في رسمه لها (القريطي، ٢٠٠4).

النظرية العقلية :

أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صور هذه الأشياء ذاتها. ولقد ذهب أصحاب النظرية العقلية إلى أن رسوم الأطفال تستمد من مصدر غير بصري، أي من مفاهيم مجردة Abstract غير مدركة حسيا، Non – Perceptual، فرسوم الأطفال بمثابة رموز تعبر عما انطبع في أذهانهم من مفاهيم عن الأشياء، وأن رسوم الأطفال هي وسيلة للتفاهم والتعبير عن تلك المفاهيم بما تتضمنه من إدراك وتجريد وتعميم أكثر مما هي وسيلة لإظهار النواحي الفنية والجمالية. وقد أقامت " جود إنف " Good enough اختبارها الشهير " ارسم رجلا " لقياس ذكاء الأطفال على أساس أن رسوم الأطفال تعكس ارتقاء تفكيرهم ونموهم العقلي، وتطور تكوينهم المفاهيم المجردة (القريطي، ٢٠٠4).

النظرية التحليلية :

تهتم هذه النظرية بالآثار اللاشعوري الذي يظهر في الإنتاج الفني، فالعناصر المرئية التي يشاهدها الإنسان تمتزج بنفسه وبعقله وتتحول إلى أشكال تختلف عن الواقع المرئي. ويطفو اللاشعور على السطح في الإنتاج الفني، والطفل يرسم أشكالا يستمدها من الواقع المرئي، لكنه يمثلها بطريقة مرئية تختلف عن الواقع الذي هي عليه. من هنا كانت التشوهات التي تبدو في رسوم الأطفال ناتجة من تأثير اللاشعور. أن العقل الواعي يختزن العناصر المرئية ولكن اللاشعور يعيد ترتيبها بطريقة تختلف عن حقيقتها في الواقع (عمرو وغنيم، ١٩٨٥).

النظرية السلوكية :

يؤكد أصحاب هذه النظرية عموما الدراسة التجريبية، وتحليل القوى والظروف البيئية الخارجية (المثيرات) والسلوك الملاحظ (الاستجابات)، واكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله. ويبرزون دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة أكثر من أي عوامل أخرى في تشكيل السلوك، كما يعنون باستخدام الطرق الموضوعية التجريبية وصولا إلى المعرفة والتفسير العلمي للظاهرة موضوع الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالج الرسوم وفقا لهذا المنحى من خلال تركيز الفحص على الرسوم كناتج نهائي. وجمع الدلائل عن الخطط الاستراتيجة السلوكية المؤدية إلى هذا الناتج، ودراسة موقف الأداء وشروطه، والمنبهات التي يعمل الطفل في سياقها، وتحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل استراتيجيات التخطيط Planning، مع استبعاد محاولة تفسير العمليات العقلية المعقدة القائمة وراء هذه الاستراتيجيات القابلة للملاحظة والتفسير (القريطي، ٢٠٠٤).

أسس استخدام التعبير الفني كوسيلة علاجية:

١. التعبير الفني وسيلة لإسقاط مخاوف الفرد ومشاعره وإدراكاته واتجاهاته. كما أنه وسيلة للتنفيس عن الضغوط والتوترات والمواد اللاشعورية المختزنة التي قد يعجز الفرد عن الإفضاء به بالطرق المعتادة كاللغة اللفظية، أو حتى عن الوعي به في كثير من الأحيان.

٢. تنفيس الفرد عن انفعالاته ونزعاته، وتجسيد عواطفه وصراعاته، ووساوسه ومشكلاته عن طريق الترميز البصري من خلال الفن، يساعده على اكتشاف ذاته والوعي بها من ناحية، وعلى الاعتراف بهذه المواد التي انطلقت من أعماق اللاشعور إلى دائرة التفكير الشعوري، وتقبلها ومواجهتها من ناحية أخرى، وذلك بدلا من إنكارها وكبتها، ثم التعبير عنها بطرق مرضية مستهجنة غير مقبولة، هذه المواد والصراعات والنزعات العدوانية في قوالب فنية تساعد على التسامي بها، والتخفيف من وطأتها على النفس، وضغوطها على بنية الشخصية، مما يحقق مزيدا من التوازن الداخلي للفرد، ويعزز شعوره بالأمن، والثقة بنفسه.

٣. يلمح مليكة (١٩٨٦) إلى أن إسقاط الصور الداخلية وتجسيدها في رسوم خارجية من شأنه أن يؤدي أيضا إلى بلورة التخيلات والأحلام، وتثبيتها في سجل مصور ثابت يعين المريض على التحرر من قبضة الصراع، والنظر في مشكلته بموضوعية متزايدة، وعلى ملاحظة التغيرات التي تحدث خلال عملية العلاج بالفن، وإدراكها بصورة موضوعية.

٤. الفن وسيلة تعويضية عما يشعر به الفرد من عجز وقصور نفسي أو جسمي أو اجتماعي، فمن خلال التعبير الفني يمكن أن يشبع الفرد بدرجة ما حاجاته ورغباته المحبطة التي عجز عن تحقيقها في الواقع، ويجسد أمنياته التي ينشدها، وتصوراته عن المستقبل، ليس فقط بالنسبة لنفسه، وإنما بالنسبة للعالم الذي يتطلع إلى وجوده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥.

٦. التعبير الفني وسيلة ميسورة للاتصال، لا سيما بالنسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة ما أو يعجزون تماما عن الاتصال اللفظي، ويعانون من الوحدة والانغلاق على أنفسهم.

٧. يكسب التعبير الفني الفرد شعورا متزايدا بالنجاح والمقدرة على الإنجاز، وهو ما يمثل أهمية بالغة لمن لم يتمكنوا من اكتساب مشاعر الثقة بأنفسهم، واختلت صورهم عن ذواتهم من خلال تجاربهم السابقة المقرونة بالفشل والإحباط (القريطي، ٢٠٠١).

الدراسات السابقة

استعرضت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الرسم والتشخيص والتأثيرات النفسية للانتفاضة في الأطفال والمراهقين الفلسطينيين، وصنفتها في أربعة محاور وهي: الرسم والتشخيص النفسي– والتأثير النفسي– للاحتلال في الأطفال والمراهقين في مناطق الحرب والاحتلال، و أعراض ما بعد الصدمة والاضطرابات النفسية لدى أطفال مناطق العنف، و الصحة النفسية والانتفاضة. وسيتم عرضها في الآتي :

أولاً : الرسم والتشخيص النفسي

أجرت إنج (Eng،١٩٥٧) دراسة عن مراحل النمو الفني للرسم عند الأطفال، المشار إليها في دراسة يعقوب (١٩٩٦)، حيث قامت بتحليل رسومات طفلتها مارغريت من سن التاسعة إلى أن أصبح عمرها عشرون عاما، وقد أبرزت مزايا الرسم لكل مرحلة عمرية مرت بها مارغريت، وقد لاحظت أن بداية طفلتها كانت محاولة للتعبير الواقعي ولكن بشكل وصفي، ثم الانتقال للواقعية المرئية، وذلك من خلال الاعتماد على الرؤية البصرية، ثم المرور بالنمط الزخرفي، ثم الرومانسية في رسم الموضوعات بإضافة شيء من خيالها على الموضوع، وبعدها القلة في الإنتاج ولكن بشيء من الدقة. ثم تبني أسلوب خاص وطريقة مميزة في التعبير الفني.

وقام الحوراني (١٩٧٢) بدراسة عن رسوم أطفال النازحين الفلسطينيين، حيث أجرى الدراسة في مخيم البقعة في الأردن. اشترك في التجربة مئات الأطفال من مختلف الأعمار التي تراوحت ما بين (٣– ١٤) سنة، واختيرت ألوان الباستيل لعمل الرسوم وذلك لسهولة استعمالها على الورق، كما استخدمت بصورة محدودة خامات أخرى مثل الألوان المائية، والأقلام الخشبية الملونة، وأقلام الرصاص. وتم تصنيف الرسومات وتحليلها بعد مضي ثلاثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشهر على تجميعها، أما بالنسبة للنتائج فقد أشار الباحث إلى أنه " بدا واضحا من الرسوم أن موضوع الحرب يسيطر على الأطفال بصورة إجمالية، وهو أمر لا يفسح المجال إلا لتفسير واحد وهو خضوعهم جميعا لمعاناة الحرب.

كما أجرى يعقوب (١٩٩٦) دراسة عن خصائص رسومات الطلبة المراهقين وعلاقتها بأساليبهم المعرفية لدى عينة من الطلبة المراهقين في المدارس الحكومية في مدينة إربد، هدفت الدراسة إلى تعرف الخصائص التطورية لرسومات الطلبة المراهقين المتواجدين على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم الأولى في مدينة إربد وعلاقتها بالأسلوب المعرفي، معتمداً على المجال الإدراكي المستقل عن المجال الإدراكي لديهم. تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصفوف الأربعة الأخيرة من المرحلتين الأساسية والثانوية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية إربد الأولى في العام الدراسي ١٩٩٤\١٩٩٥م. وتكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) طالب وطالبة، (١٦٠) ذكراً و (١٤٠) أنثى، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. وقد استخدمت ثلاث أدوات في الدراسة، الأداة الأولى قائمة بخصائص رسومات الطلبة المراهقين المتوقع ظهورها في رسوماتهم، والأداة الثانية اختبار رسم حر لقياس خصائص رسومات الطلبة المراهقين، والأداة الثالثة اختبار الأشكال المتضمنة بالصور الجمعية Group Embeded Figures Test (GEFT).

وبينت نتائج الدراسة ظهور الأبعاد الثلاثية الحركة، ووفرة التفاصيل، وظهور الظل والنور، وإظهار الاتجاه البصري، وسلامة الخط وجودته، والألوان قريبة من الواقع، وتكرار الموضوعات، والتناسب بين الأجزاء، وإدراك الحجم.

وأشار أبو الهين (١٩٩٧) إلى دراسة أجريت في العام (١٩٩٢) في الصحة النفسية للطفل الفلسطيني كما يكشف عنها اختبار الرسم الحر على عينة من الأطفال الفلسطينيين يقدر عددهم بمائة طفل، وتتراوح أعمارهم بين ٦ – ١٢ سنة، وقد تم استخدام الرسم الحر، وذلك بإعطاء كل طفل ورقة مقواة وعلبة ألوان، وطلب منه أن يرسم بشكل حر ما يجول بخاطره بشكل لا قيود فيه، وذلك بفرض أن البيئة الضاغطة التي يعيش فيها الطفل تنعكس على إدراك الطفل للبيئة، وتؤثر بالتالي في الطريقة التي يعبر بها الطفل عن هذه البيئة، وقد تم التوصل إلى النتائج الآتية :

١. شكل الرسم : تبين أن السمة الغالبة البارزة في رسومات الأطفال هي موضوعات البيئة (الانتفاضة) وتمثلها الإطارات المشتعلة والمواجهات، والعربات العسكرية، والإسعاف، وأدوات الكتابة، والموت والإصابة، وشكل الدم، والطعن والمطاردة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. المضـمون: هو تلخيص حلقة الصراع والعنف الدائر في المجتمع بجميع فصائله وأفراده واشتراكهم في العمل العنيف ضد الاحتلال، وقد أوضحت لنا الرسومات عدة مضامين، هي :

- تأكيد الذات وتقديرها من خلال رسـم الطفل لذاته على أنه قوى وحجمه كبير، ويتحدى الجيش ووسـائله المختلفة.
- إدراك الدور الأنثوي (الأمومة) وفعاليتها في مقابل انسـحاب الدور الذكري وسـلبيته، حيث تبين من خلال رسـومات الأطفال أنها جميعها تركز على دور الأنثى ما عدا واحدة فقط تم بروز صـورة الأب فيها، ولم تكن صورة الأب فاعلة في الصورة.
- بروز الهوية الوطنية والاتجاه السـياسي للطفل من خلال مضـمون الرسـم الذي ظهر في الشـعارات والعلم والانتماء الحزبي السياسي.
- بروز ألوان خاصة بالانتفاضة أظهر مضمونها الخوف وقلق الطفل من المواجهات ونواتجها التي تظهر في الدم وهو اللون الأحمر، وظهرت حاجة الطفل للأمان والأمن الذي يمثله اللون الأصفر النابع من أشعة الشمس، وهي ترمز للدفء والأمان، بينما فقدانها يشير إلى الخوف وفقدان الأمن.

وأجرت شماسنة (٢٠٠١) دراسة لتعرف آثار الانتفاضة الإيجابية والسلبية، ومعرفة تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والتعليمية والاقتصادية والإعلامية والصحية والسياسية في الأطفال، تكونت العينة من ٧٦ طفلا من المحافظات الشمالية رام الله والبيرة والقدس، والمحافظات الجنوبية دير البلح وجباليا، واشتملت العينة نسبة من الذكور والإناث من سن ٦-١٨ سنه وتم اختيارها بناء على الأسس التالية :

المصابون الأطفال، وأخوة وأبناء الشهداء، وأقرباء لشهداء وجرحى، وأصدقاء شهداء وجرحى، وأطفال من مواقع المواجهات. وتم استخدام طرق بحث نوعية ومجموعات بؤرية ورسم ومقابلة أهالي الشهداء. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- إصابات الأطفال إصابات قاتلة ومباشرة تركزت في الفخذ والأرجل والرأس واليد من خلال استخدام القوات الإسرائيلية الأعيرة النارية والرصاص المطاطي والغاز، مما أدى إلى أن يشكل الأطفال جزءاً كبيراً من شهداء الانتفاضة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تدني التحصيل العلمي للأطفال لكثرة غيابهم عن المدرسة وإغلاق المناطق وتجدد المواجهات.
- أظهرت رسومات الأطفال الدمار الذي سببه الجيش الإسرائيلي في البيئة المحيطة بالطفل الفلسطيني.
- يريد الاحتلال الإسرائيلي أطفالا معاقين لقتل أحلامهم، وتثبيت الخوف في نفوس الأطفال الآخرين، وذلك لمنعهم مستقبلا من المشاركة في الانتفاضة من خلال تصويب بنادقهم على الأرجل.
- شهداء الانتفاضة وجرحاها من الأطفال الذين في عمر ١١-١٦ سنة، وهذا يؤكد أنهم مستهدفون في هذه المرحلة من الانتفاضة.
- أجمع اثنان وخمسون طفلا من المحافظات الشمالية والجنوبية أن الانتفاضة أثرت فيهم بشكل مباشر في النواحي النفسية والاجتماعية والتعليمية والصحية والسياسية والإعلامية.
- عبر أحد عشر طفلا من المحافظات الشمالية والجنوبية في رسوماتهم، عن أهم التوصيات المناسبة لهم لإيجاد حلول للتخفيف من آثار الوضع الحالي للانتفاضة الفلسطينية فيهم، وقد تمثلت بعبارة كتبت في رسوماتهم " أنقذونا ".
- عبر ثلاثة عشر طفلا من المحافظات الشمالية والجنوبية في رسوماتهم عن دورهم في الانتفاضة في إخلاء الجرحى ورمي الحجارة.

وأجرت ستانفورد (٢٠٠٤) دراسة عن أثار الحرب والأوضاع السياسية في الأطفال من خلال الكشف بالمقارنة بين رسومات الأطفال الفلسطينيين ورسومات الأطفال الهنغاريين، وما يتعرضون له من تأثيرات الحرب في نفسياتهم، وتم جمع ٤٩ رسمة لأطفال فلسطين من الصف الثالث إلى الصف الثامن من أعمار (٨-١٤) سنة من الجنسين بالتساوي، كان الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف إمكانية استخدام الرسم وسيلة تشخيصية وعلاجية، والمقارنة بين أطفال في مناطق الحرب وأطفال في مناطق أخرى، وكشفت الدراسة عن فروق كبيرة بين أفكار المجموعتين عن الحرب التي كان لها معنى مختلف لكل منهما، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

قام الأطفال الفلسطينيون برسم التجارب المؤلمة التي مروا بها، وهم يحكون قصصهم من خلال الصور التي تبين شكل الحياة اليومية للشعب الفلسطيني. وقامت الباحثة أيضا بإجراء مقارنة بين الانتفاضة الأولى والثانية. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد هناك اختلاف بين الرسومات في المرحلتين الأولى والثانية. وكان الفارق الكبير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي لاحظته ستانفورد بين رسومات الأطفال الفلسطينيين والأطفال الهنغاريين، يتمثل بأن رسومات المدافع والبنادق في لوحات الأطفال الفلسطينيين مرسومة بعناية كبيرة، فإذا تم إعطاء الأطفال فرصة للرسم، فسوف يفرغون مشكلات الصدمة مما يحول دون ظهور الأعراض النفسية المتعلقة بكبت المشاعر.

ثانياً : التأثير النفسي للاحتلال في الأطفال والمراهقين في مناطق الحرب والاحتلال

أجرى درويش (١٩٩٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن المشكلات والضغوط النفسية التي نتجت عن ظروف احتلال العراق للكويت وأثر هذه الضغوط في الشباب الكويتيين، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة المدارس الأساسية والثانوية والجامعيين الكويتيين في مصر، وقد بلغت عينة الدراسة ٣١٩ طالباً وطالبة، واستخدم الباحث أداتين في الدراسة هما : استبانة مفتوحة لجمع المعلومات عن طبيعة المشكلات التي يعاني منها الطلبة، واستبانة مقننة تمثل تصنيفا شاملا لمجموعة المشكلات النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات تتسم بالشعور بالتهديد والخوف من المستقبل وعدم الأمان عموما، وأنها تعبر عن مشاعر الاكتئاب النفسي أو صور السلوك العصابي. كما أظهرت النتائج أن الطالبات أكثر معاناة من الطلاب فيما يتعلق بالمشكلات النفسية كالخوف من المستقبل والرغبة الملحة في البكاء، في حين أظهرت النتائج أن الطلاب أكثر معاناة من الطالبات من حيث الشعور بعدم القيمة والشكوى من المعاناة.

وبينت دراسة السويطي (١٩٩١) أن المصابين أثناء الانتفاضة الأولى يعانون من مشكلات مختلفة، ومن أهمها المشكلات النفسية التي تتمثل في شعورهم بالنقص والضعف والاستسلام وعدم الأمان والقلق والخوف. وتستنتج الدراسة أيضا أن ٩٠% من معاقي الانتفاضة يعانون من أزمات ومشكلات نفسية مختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المصابين من طلبة الجامعات عالية مقارنة مع الفئات الأخرى في المجتمع الفلسطيني.

وبين بكر وآخرون (١٩٩١) في دراسة أخرى عن الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن الأطفال الفلسطينيين والمراهقين يعانون من إحدى عشرة مشكلة نفسية من أهمها الاكتئاب والخوف بنسبة ١١%، وعدم الانصياع للأوامر وطلبات الأهل والمعلمين بنسبة ١٣،٤%، ومشكلة الشجار مع الآخرين بنسبة ٥،٢٥%. ثم أشار إلى وجود مشكلات أخرى مثل : مشكلة عدم تحمل المسؤولية، والشعور بالمرارة والغيرة، وعدم الرغبة في الاستيقاظ من النوم، واضطرابات النوم، وكذلك الكبت وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأجرى نصار وآخرون (١٩٩١) دراسة عن أثر الحرب الأهلية في المجتمع اللبناني، وخاصة الأطفال، ورأوا أن التأثيرات التي نتجت عن الحرب كثيرة ومتنوعة وقد أصابت المجتمع اللبناني وخاصة الطلبة، ولعل النتائج النفسية هي الأشد والأدهى، وتتمثل في الخضوع والاستسلام وتأخر النضج وانكماش الشخصية والقصور الذاتي وكبت الصراع الداخلي والكآبة والإجهاد. ويستنتج أن ظاهرة العنف تؤثر في جميع أفراد المجتمع، وبشكل خاص في الأطفال، وذلك لعدم اكتمال نموهم النفسي والجسدي والعقلي.

وقام بارون (١٩٩٣) بدراسة الاضطرابات النفسية والجسمية الناجمة عن العدوان العراقي عند المراهقين الكويتيين، تكونت العينة في هذه الدراسة من (٤٥٠) طالباً وطالبة ممن يدرسون في المدارس الثانوية، واستخدمت استمارة بيانات اجتماعية عامة، واستبانة معاناة الفرد في أثناء العدوان، واستبانة مدى قبول الفرد للاستشارة والعلاج النفسي، وقائمة الاضطرابات النفسية والجسمية، ومقياس مصدر الضبط، وقد كشفت هذه الدراسة عن فروق دالة إحصائيا في الاضطرابات النفسية والجسمية بين فترات : قبل العدوان وخلاله وبعده، حيث زادت هذه الاضطرابات في أثناء العدوان عنها قبله، وكذلك انخفضت بعد العدوان عنها قبله، كما لم تتغير متوسطات الاضطرابات النفسية والجسمية تبعا لمكان الإقامة في أثناء العدوان (خارج الكويت وداخلها)، وظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الاضطرابات النفسية والجسمية (متوسط الإناث أعلى)، على الرغم من أن معاناة الذكور من العدوان كانت أكبر منها لدى الإناث.

كما قام سهل (١٩٩٣) بدراسة الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت. ضمت العينة (٤٢٨) طفلا تتراوح أعمارهم بين ٣-١١ عاما، قدم لأولياء أمورهم استبانة تطلب منهم وصف حالة الطفل قبل العدوان وبعد التحرير، وأشارت النتائج إلى أن معظم الأطفال قد تأثروا بدرجة أو بأخرى بالعدوان العراقي على دولة الكويت. وتركزت معظم الآثار حول اضطرابات النوم، والاضطرابات السلوكية والانفعالية، وتزايد السلوك العدواني، وتوتر العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ومن ناحية أخرى فقد ظهرت بعض الآثار الإيجابية عند بعض الأطفال، كزيادة الثقة بالنفس والشجاعة والإيثار.

وبينت دراسة شحادة (١٩٩٣) المشار إليها في عساف (٢٠٠٤)، أنه نتيجة للقسوة التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أصبحوا يعانون من نزوات مزاجية، تجعل من السهولة أن ينقلبوا من الهدوء إلى ذروة الانفعال في وقت قصير نسبيا ليتحولوا إلى العدوانية، وتفسر هذه العدوانية باعتبارها نتيجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتوتر مشحون يعيشه الأطفال والشباب نتيجة لتراكم العواطف المكبوتة في نفوسهم، ونتيجة للقسوة والعنف الذي تعرضوا له خلال حياتهم، وهذا ما يتفق مع نظرية فرويد (freud) التي ترى أن الأفكار والنزوات والرغبات والخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد تكبت في اللاشعور، وتثير لديه مشاعر القلق والصراع والاضطرابات أو الأمراض النفسية في المستقبل.

ثالثاً : أعراض ما بعد الصدمة على أطفال مناطق العنف :

أجرى بوناماكي (Punamaki,١٩٨٢) دراسة هدفت إلى تعرف اضطرابات الصدمة لدى الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين وكيفية الاستجابة لها، وكانت عينة الدراسة تتكون من ٢٥٦ طفلا منهم ١٢٨ طفلاً فلسطينيا، و ١٢٨ طفلاً إسرائيليا. وقد أظهرت الدراسة أن الفلسطينيين يعانون من خبرات مؤلمة وصراعات ومخاوف أكثر جوهريا من الإسرائيليين، واتسمت نظرتهم بتأكيد الخبرات الإيجابية الأيديولوجية للحرب، بينما اتخذ الأطفال الإسرائيليون موقفا واقعيا وأقل رومانسية، وأظهرت الدراسة أن الأطفال الفلسطينيين كان لديهم تفضيل للمعارك مع إسرائيل، ويبدون اندماجا شخصيا عميقا ورغبة جياشة في أدوار بطولية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأظهرت الدراسة أهمية العوامل الاعتقادية في تشكيل إدراكات الأطفال للأحداث الصادمة المثيرة وكيفية الاستجابة لها.

وأجرى مقصود وعبير(١٩٩٦)، وهما باحثان نفسيان من فلسطين، دراسة عن العنف وأثره في أطفال فلسطين. تبين أن النزاعات المسلحة المزمنة، المصحوبة بحرمان سياسي واجتماعي واقتصادي، يمكن أن تؤثر بشكل مدمر في نمو الأطفال. ويرى الباحثان أيضا أن التغير الكبير في أنماط السلوك " العدواني أو السلبي"، والمواقف والمعتقدات والشخصية والتراجع الأخلاقي هي إفرازات للمشكلة النفسية الحادة. كما يعتقدان أن تجربة الحرب قد لا تكون في كل الحالات سلبية بالمطلق، بل إنها قد تؤدي إلى تقوية شعور الطفل تجاه المعاناة الإنسانية وضحايا العنف .

كما أجرى أبو الهين (١٩٩١) دراسة في العنف والصدمات النفسية وآثارها في الوضع النفسي للأطفال، على عينة من الأطفال الفلسطينيين، بلغ عددها ٢٧٧٩ طفلا. تراوحت أعمارهم بين ٨-١٥ سنة. وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وهي ممثلة لجميع أماكن قطاع غزة، موزعة بين ذكور وإناث. والهدف الرئيس من وراء هذه الدراسة هو تعرف حجم تعرض الأطفال للعنف والمواقف الصادمة الصعبة، وآثار التعرض للعنف في درجات إحساس الطفل بالقلق وعلاقة ذلك بتقدير الذات لدى الطفل. وقد تم استخدام الاختبارات التالية في هذه الدراسة :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اختبار التعرض للعنف والصدمات.
- اختبار القلق.
- اختبار تقدير الذات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١. ابالنسبة للتعرض للعنف والصدمات : تبين أن معظم الأطفال الفلسطينيين موضوع الدراسة تعرضوا لواحدة أو أكثر من المواقف الصعبة الصادمة التي كان لها تأثير في حياتهم النفسية وهي :

- ٩٢ % من الأطفال استنشقوا الغاز داخل بيوتهم.
- ٤٢ % من الأطفال تعرضوا شخصيا للضرب الشخصي.
- ٥٥ % من الأطفال شاهدوا أحد أفراد الأسرة يتعرض أمامهم للضرب.
- ٨٥ % من الأطفال تعرضت منازلهم للمداهمات الليلية.
- ٥٠ % من الأطفال تعرضوا شخصيا للإهانة.
- ١٩ % من الأطفال تعرضوا للاحتجاز الشخصي.

٢. بالنسبة لدرجات القلق : تبين أن ١٦ % من أطفال العينة سجلوا درجات عالية في القلق الشديد الذي هو بحاجة إلى تدخل علاجي. وقد ظهرت درجات القلق المرتفع لدى الفتيات أعلى منها لدى الفتيان الذكور. كما تبين أن ١٧،٤% من الفتيات لديهن درجة عالية من القلق في مقابل ١٤،٧% من الذكور.

٣. بالنسبة لتقدير الذات : فقد تبين أن تقدير الذات المرتفع ظهر لدى ٥،٤% من الأطفال. وأن الدرجات العالية لتقدير الذات لدى الإناث كانت بنسبة ٤٧٪، وهي أقل منها لدى الذكور إذ بلغت نسبته ٤١،٧%.

٤. وظهرت أيضا نتيجة هامة من خلال هذه الدراسة وهي أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف الشخصي كانوا أقل قلقا وأعلى في تقدير الذات، من الأطفال الذين شاهدوا أحد أفراد أسرهم يتعرض للضرب أو الإهانة أمام عيونهم، وهذا يشير إلى أن تقدير الذات انخفض لدى الأطفال بارتفاع درجات القلق لديهم.

أجرى أبو الهين(١٩٩٧) دراسة عن الصحة النفسية في فلسطين، بحث فيها موضوع اشتراك الأطفال في أعمال الانتفاضة، وتعرضهم للمثيرات الصعبة الناتجة عن سلوك الجيش الإسرائيلي، وذلك في شكل خبرة يتعرض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها الطفل، أو مشاهدة أحد أفراد أسرته أو أقاربه يتعرضون للمثيرات الصعبة أمامه. وتكونت عينة الدراسة من ٨٧ طفلا ممن تقع أعمارهم بين ٨-١٥ سنة، موزعين بين (٥٣) ذكراً، (٣٤) أنثى، اختيرت العينة من الأطفال المتضررين خلال الانتفاضة، واستخدمت الأدوات الآتية :

١. قائمة بالمواقف الصعبة التي يمكن أن تكون قد تعرض لها الطفل خلال الانتفاضة، وهي عبارة عن بطاقة مكونة من اثني عشر بندا، تكون الإجابة عليها بأن يشير الطفل (بنعم) على البند الذي تعرض إليه أثناء الانتفاضة.
٢. اختبار للمشكلات النفسية والسلوكية للأطفال، وهو من تصميم برنامج غزة للصحة النفسية.
٣. اختبار الخوف والقلق (تيرنر – ثيوز).
٤. اختبار تقدير الذات (كوبر سميث).

تشير نتائج اختبار المواقف الصادمة إلى أن (٦٤%) من أطفال العينة قد تعرضوا لواحدة أو أكثر من المواقف الصادمة، وأن (٤٥%) منهم تعرضوا للضرب الشخصي الذي نتج عنه لدى (٥%) من أطفال العينة كسر أحد أعضاء جسمه، إحدى اليدين أو الرجلين. وتعرض (١١%) منهم للسجن الذي تراوحت مدته بين أسبوع وثمانية عشر يوما، أو ثلاثة أشهر. وتعرض (٢٤%) من أطفال العينة للإصابة، في حين تعرضت منازل ٨٩% من هؤلاء الأطفال للمداهمات الليلية التي نتج عنها الاعتقال أو الضرب.

وفي دراسة أجراها ثابت (Thabet,٢٠٠٢) عن المشكلات الانفعالية عند الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في ساحة حرب في فترة انتفاضة الأقصى، درست الاضطرابات الانفعالية عند الأطفال الفلسطينيين الذين دمر بيوتهم جنود الاحتلال الإسرائيلي، والأطفال الذين لم تدمر منازلهم، وأظهرت النتائج أن أطفال المجموعة الأولى يعانون من صعوبات عالية في التركيز، وصعوبات في النوم والأرق والخوف والكوابيس الليلية والقلق، وأعراض إكلينيكية لما بعد الصدمة. كما أشارت الدراسة إلى أن بعض أطفال المجموعة الثانية يعبرون عن مشاعر شديدة من صدمات متنوعة الأحداث، ولكنهم يخفون هذه المشاعر.

وتتوافر معلومات من دراسات سابقة عن أثر الحرب في الأطفال بمناطق مختلفة، كدراسة صايغ المشار إليها في ستانفورد (٢٠٠٤) وقد أعد دراسة بعنوان أمة تحت الخطر، بحث فيها أثر العنف في أطفال فلسطين تم نشرها بين عامي (١٩٨٩-١٩٩١)، واستنتج فيها أن ٣٢% من الأطفال الذين اشتملتهم الدراسة من أعمار ٩-١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة، قد عانوا من أعراض مرحلة ما بعد الصدمة أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وبعدها.

وأجرى أبو نواس (٢٠٠٥) دراسة عن تأثير الخبرات الصادمة على اضطراب ما بعد الصدمة ودافعية الإنجاز والتحصيل لدى طلبة الصفين السادس والسابع في فلسطين والأردن، وأجريت الدراسة على ٦٦٨ طالباً وطالبة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧، حيث لجأ الباحث إلى العينة المتاحة نظرا لأن ظروف جمع البيانات في فلسطين المحتلة لم تسمح باللجوء إلى العينات الإحصائية النظامية. بينما كان عدد الطلاب في مدارس وكالة الغوث في الأردن الذين أجريت عليهم الدراسة ٥٩٤ طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العنقودية العشوائية. استخدم في الدراسة مقياسان هما : مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من إعداد الباحث ومقياس دافعية الإنجاز، وقد تم التحقق من صدق المقياسين وثباتهما بالطرق العلمية المعروفة، واعتمد معدل الفصل الأول للعام ٢٠٠٣ \ 2004 مقياسا للتحصيل. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١. لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار اضطراب ما بعد الصدمة بين متغيري الجنس والسكن، بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار اضطرابات ما بعد الصدمة عند متغيري السكن والجنس، حيث ظهر أن الطلبة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ سجلوا درجات أعلى في مجال أعراض ذكريات متكررة، وأعراض ملحة تدور حول الحدث الصادم، ودوام الاضطراب، بينما أظهر الطلبة في مدارس وكالة الغوث في الأردن درجات أعلى في تجنب ما له صلة في الحدث الصادم، والشعور بالكرب.
٢. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز، حيث كان مستوى دافعية الإنجاز أعلى لدى طلبة فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧، من طلبة مخيمات الأردن.
٣. كما أشارت النتائج إلى غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التحصيل بين الطلبة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ والطلبة في مخيمات الأردن.
٤. ظهر معامل ارتباط دال وسلبي بين مقياس اضطراب ما بعد الصدمة ودافع الإنجاز.
٥. ظهر معامل ارتباط دال وسلبي بين مقياس اضطراب ما بعد الصدمة والتحصيل الدراسي.

وقد فسرت هذه النتائج في ضوء ما يتعرض له الطلبة الفلسطينيون من ظروف صادمة شديدة ومحاولتهم التدبر (Coping) معها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : الصحة النفسية والانتفاضة :

أجرى بكر(١٩٩١) دراسة عن المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال الذين يعيشون في بيئة ضاغطة كبيئة الاحتلال، وأظهرت أن العزلة ومشكلات القلق، والخوف من الجيش هي أكثر المشكلات ارتفاعا وانتشارا لديهم، وأن المشكلات السيكوسوماتية انتشرت لدى أطفال المخيمات أكثر من انتشارها لدى أطفال المدن في عينة الدراسة (أبو الهين، ١٩٩٧).

وأجرى أبو الهين(١٩٩٢) دراسة عن الصحة النفسية لدى الأطفال المتأثرين بالانتفاضة، وأظهرت أن مشكلات العزلة والخوف من الظلام والجيش، والتوتر والقلق، هي أكثر المشكلات انتشارا لدى الأطفال الذين تعرضوا لمواقف صعبة خلال الانتفاضة، إضافة إلى الإفراط الحركي والعنف السلوكي الذي ظهر لدى (٦٠%) من الأطفال.

وتناولت دراسة الحلو وعساف (١٩٩٥) أثر الانتفاضة في الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي وانعكاسها على الوضع الدراسي العام في الضفة الغربية. وقد أجريت الدراسة على ٢٠٥ من الطلاب والطالبات، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الجنس، والتخصص، ومكان السكن، على مقياس الوضع النفسي والدراسي. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في الظروف النفسية، في حين أن إسهام الذكور في فعاليات الانتفاضة وتعرضهم للأذى كان أكثر من الإناث، بسبب مكوثهن في فترة الانتفاضة لمدة طويلة في بيوتهن خوفا من تعرض الجيش لهن. وقد أدى قلقهن على الشباب أن يجعلهن فريسة سهلة للتعرض لأنواع الخوف والقلق والانفعال، مما أثر بالتالي في صحتهن النفسية.

وأجرت العلمي (٢٠٠٣) دراسة عن التوتر والضغط النفسي والاكتئاب ومهارات التكيف لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والجامعات الأردنية، والهدف من هذا البحث هو دراسة الصحة النفسية للطلبة في الجامعات الفلسطينية والجامعات الأردنية. وقد أجريت الدراسة على ٣٥١ طالباً وطالبة بمعدل ١٥٦ طالباً و ١٩٥ طالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية، و ٣٤٥ طالباً وطالبة، ١١٦ طالباً و ٢٢٩ طالبة من طلبة الجامعات الأردنية. وقد اختير الطلبة من الجامعات التي ينتظمون فيها بطريقة عشوائية، واستخدمت في الدراسة عدة مقاييس منها : مقياسان للتوتر والاكتئاب سبق استخدامهما في دراسات سابقة، ومقياسان للضغوط النفسية ومهارات التكيف طورا من واقع مقابلات أجريت مع الطلبة، في كل من الجامعات الفلسطينية والجامعات الأردنية. ودلت نتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة على أن هناك فروقا واضحة في الصحة النفسية لطلبة الجامعات الفلسطينية مقارنة بالصحة النفسية لطلبة الجامعات الأردنية مقيسة بمتغيرات التوتر ووصف المشاعر، ودراسة نوعية الضغوط النفسية ومهارات التكيف لكل من طلبة الجامعات الفلسطينية وطلبة الجامعات الأردنية كل على حدة ودلت نتائج الدراسة على حصول طلبة الجامعات الفلسطينية على متوسط أعلى من متوسط الطلبة في الجامعات الأردنية على كل من مقياس التوتر، ومقياس وصف المشاعر، كما دلت على تعرض طلبة الجامعات الفلسطينية لضغوط نفسية كبيرة جدا (شديدة)، بينما كانت الضغوط النفسية متوسطة الشدة لدى طلبة الجامعات الأردنية.

بعد استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أنها ركزت على الآثار النفسية المترتبة على النزاعات السياسية المسلحة وما يترتب على اشتراك الأطفال والمراهقين بالحرب من آثار نفسية في حياتهم النفسية والاجتماعية، حيث وجدت مجموعة دراسات ركزت على أسلوب الرسم في التشخيص مثل دراسة ستانفورد (٢٠٠٤)، ودراسة أبو الهين(١٩٩٧) و دراسة الحوراني (١٩٧٢).

في حين ركزت دراسات أخرى على التأثير النفسي للاحتلال في الأطفال والمراهقين في مناطق الحرب والاحتلال، مثل دراسة بارون (١٩٩٣)، ودراسة سهل (١٩٩٣)، ودراسة نصار وآخرين (١٩٩١)، ودراسة عواد (Awwad,١٩٨٧)، ودراسة شحادة (١٩٩٣)، ودراسة بكر وآخرين (١٩٩١)، ودراسة السويطي (١٩٩١)، ودراسة درويش (١٩٩٠).

كما ركزت دراسات أخرى على أعراض ما بعد الصدمة من الاضطرابات النفسية على أطفال مناطق العنف مثل دراسة كل من أبو نواس (٢٠٠٥)، ثابت وفورستانير (١٩٩٩)، ودراسة (Thabet,et,ai,٢٠٠٢)، دراسة أبو الهين(١٩٩٧)،(ستانفورد، ٢٠٠٤)، وبوناماكي (١٩٨٢)، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات التي استعرضتها الباحثة شملت دراسات تناولت متغيرات الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين الفلسطينيين، مثل دراسة أبو الهين(١٩٩٢)، ودراسة الحلو وعساف (١٩٩٥)، ودراسة العلمي (٢٠٠٣).

من خلال عرض المحاور الأساسية التي غطتها الدراسات السابقة فإن الباحثة تلاحظ تأثير الاحتلال وأشكال العنف الإسرائيلي والضغوط النفسية التي يواجهها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون، إضافة إلى أن الدراسة الحالية استخدمت الرسم لتعرف على الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين وهذا ما لم تقم به الدراسات السابقة في استخدام الأسلوبين معا مقياس الضغوط النفسية ورسومات الأطفال والمراهقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث
الطريقة ولإجراءات

مجتمع الدراسة :

تألف مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات الفلسطينيين في الصفوف (الأول والثاني والثالث والرابع) في مدينة جنين ومخيم جنين في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧م الذين يبلغ عددهم (١٣٣٦١) طالباً وطالبة، والطلاب والطالبات الفلسطينيين في المدارس الثانوية في مدينة جنين ومخيمها في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧م والذين يبلغ عددهم (٥٧٥٩) طالباً وطالبة، حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم في السلطة الفلسطينية (وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية، جنين، ٢٠٠٦).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١٨٦) طالباً وطالبة، من المدارس الابتدائية والثانوية في مدينة جنين المحتلة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية حيث قامت الباحثة بالاطلاع على أسماء المدارس ثم اختارت المدارس بالطريقة الثلاثية (....١،٣،٦،٩)، منهم (٨٦) طالباً وطالبة من المدارس الابتدائية (الأطفال)تم اختيارهم بالتدرج الخماسي (....١،٥،١٠،١٥) من سجلات الحضور والغياب، و (١٠٠) طالب وطالبة من المدارس الثانوية (المراهقين) تم اختيارهم بالطريقة نفسها، في العام الدراسي ٢٠٠٥\٢٠٠٦ م، ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للمرحلة الدراسية، والجنس.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للمرحلة الدراسية والجنس

	ذكور	إناث	المجموع
المدارس الابتدائية	٤٤	٤٢	٨٦
المدارس الثانوية	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	٩٤	٩٢	١٨٦

أدوات الدراسة :

استخدم في هذه الدراسة مقاييس نفسية، يمكن تقسيمها كالتالي :

١. مقياس الضغوط النفسية للأطفال في فلسطين، تم تصميمه من خلال رسومات الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. مقياس الضغوط النفسية للمراهقين في فلسطين، تم تصميمه من خلال رسومات الطلاب والطالبات في المدارس الثانوية.

٣. **أدوات الرسم** : ورق A٤ أبيض استخدم للرسم. وزود كل طالب وطالبة بقلم رصاص وستة أقلام تلوين من نوع الباستيل، وذلك لسهولة استعمالها وتحريكها على الورق، والألوان هي :الأسود، والأحمر، والأصفر، والأزرق، والأخضر، والبني).

صدق المقاييس الخاصة بمصادر الضغوط النفسية :

قامت الباحثة بإجراء صدق المحتوى للحكم على مدى مناسبة فقرات المقياس للغرض الذي وضعت من أجله، حيث تم عرض المقياس بصورته الأولية على (١٤) محكما من ذوي الخبرة والاختصاص، ممن يحملون شهادة الدكتوراه في التربية وعلم النفس، ويعملون أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية في كل من جامعة عمان العربية للدراسات العليا، جامعة اليرموك، وذلك لإبداء الرأي وتقويم كل فقرة من الفقرات، ومدى ملاءمتها للمحاور التي تقيسها، ومدى مناسبة العبارات وسلامة اللغة وصياغتها (ملحق ٢،وملحق ٣).

وبعد دراسة الآراء والمقترحات والملاحظات التي طرحها المحكمون، تم تعديل بعض الفقرات، وإضافة فقرات، في ضوء تلك الملاحظات، وتم ترتيب الفقرات في المقياس بصورتها النهائية.

واعتمدت الفقرات التي حازت على الموافقة من أغلبية المحكمين ونسبتها ٨٠% فما فوق، وبذلك اعتمد صدق المحتوى للمقياس وتم اعتماده بصورته النهائية (انظر الملحق٧)

ثبات المقاييس :

تم إيجاد معاملات الثبات لكل مقياس على حدة باستخدام معامل الاتساق الداخلي للفقرات وفق معادلة كرومباخ ألفا والجدول (٢) يبين ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢)

معاملات الثبات للمقاييس

المقاييس	عدد الفقرات	معامل الثبات
الضغوط النفسية الخاصة بالأطفال	٤٥	٠,٩٦
الضغوط النفسية الخاصة بالمراهقين	٤٠	٠,٨٨

تشير نتائج الجدول (٢) إلى أن هذه المقاييس تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، وكانت نسبة الثبات على المقياس الأول الخاص بالأطفال ٠,٩٦، والمقياس الخاص بالمراهقين ٠,٨٨، والنسبتان مناسبتان لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة :

١. تم جمع الرسومات من الطلاب والطالبات الأطفال والمراهقين من المدارس الابتدائية والثانوية في مدينة جنين ومخيمها بعد المقابلة معهم وشرح مضمون وأهداف الدراسة والاستفسار عن الحاجة والأهمية الخاصة بهذه الرسومات، وتم الطلب منهم أن يرسموا ما يخطر ببالهم على الورقة البيضاء التي أمامهم دون تحديد موضوع الرسم .

٢. تم توزيع ١٠٠ استبانة من مقياس الضغط النفسي للمراهقين في المدارس الثانوية في جنين ومخيمها، بعد شرح مضمون هذه الاستبانة والأهداف العامة والخاصة والفائدة المرجوة مع ملاحظات دون ذكر الأسماء على الأستبانة توخياً للموضوعية وبعيدا عن الخوف أو الإحراج .

٣. تم توزيع ١٠٠ استبانة من مقياس الضغط النفسي للأطفال في المدارس الابتدائية في مدينة جنين ومخيمها، بمساعدة الناظرة والمدرسة والمرشدة التربوية في تطبيق المقياس، وذلك لتوضيح الفقرات والأفكار والمعاني للأطفال وتم تطبيق المقياس بشكل فردي .

٤. تم جمع الاستبانات الخاصة بالمراهقين بعد ثلاثة أيام، والاستبانات الخاصة بالأطفال استغرق تطبيقها أسبوعاً .

٥. أعطيت لكل استبانة رقم ثم تم ترميزها في الحاسبة .

٦. تم تفريغ البيانات لمقياس الضغوط النفسية الخاص بالأطفال والمراهقين في فلسطين، في الحاسب الآلي من أجل المعالجة الإحصائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. تم تحليل الرسومات وتفريغها حسب الموضوعات ثم طرحها في رسومات الطلاب الفلسطينيين في الحاسب الآلي من أجل المعالجة الإحصائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب تعرف الاختلاف في مستوى الضغوط النفسية لدى كل من الأطفال والمراهقين باختلاف متغير الجنس، بالإضافة إلى تعرف الاختلاف في مستوى الضغوط النفسية بين الأطفال والمراهقين، بالإضافة للتعرف على موضوعات الرسوم واختلاف هذه الموضوعات من حيث متغير الجنس والمرحلة النمائية (الأطفال،المراهقين).

كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الضغوط النفسية من خلال رسومات الأطفال والمراهقين ومدى قدرتهم على التعبير بالرسم من حيث المواضيع التي يعرضونها في رسوماتهم، إلى جانب تعرف الاختلاف في الموضوعات والأشكال المطروحة في الرسومات لدى كل من الأطفال والمراهقين باختلاف متغير الجنس وباختلاف المرحلة النمائية (الطفولة، المراهقة).

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باختيار عينة مكونة من(١٨٦) طالب وطالبة منهم (١٠٠) مراهق ومراهقة، و (٨٦) طفلا وطفلة، وستتناول الباحثة نتائج إجابة كل سؤال من أسئلة الدراسة في الآتي :

السؤال الأول :

ما مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (٣) يبين النتائج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط النفسية الخاصة بالأطفال الفلسطينيين

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعيار ي
١.	أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات	٤,٦٦	٠,٦٦
٢.	أشعر بالحقد وأتمنى الانتقام من العدو	٤,٥٦	٠,٩٣
٣.	أخاف أن يقتل الجنود أبي أو أحد إخوتي	٤,٥٣	١,٠٤
٤.	أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد	٤,٥١	٠,٩٨
٥.	أذكر نفسي بأننا بالصبر والإيمان سنحرر أرضنا	٤,٤٩	٠,٩٦
٦.	أتذكر أنه بالعلم والمثابرة والاجتهاد لن يستطيع الاحتلال تدمير أحلامي	٤,٤٦	١,٠٣
٧.	يزعجنني اجتياح الدبابات للبلدة	٤,٤٥	٠,٨٢
٨.	أشعر بالإهانة عندما يحتل الجنود بيتي	٤,٤٢	١,٠٠
٩.	تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب	٤,٣٩	٠,٩١
١٠.	أذكر نفسي دائما أن فلسطين أرضنا وسنحررها بإذن الله	٤,٣٨	١,١٧
١١.	أفكر أن سلاحي الأهم في مواجهة الاحتلال هو العلم	٤,٣٦	١,١٣
١٢.	اذكر نفسي بأن جنود الاحتلال جبناء وأننا سنهزمهم	٤,٣٠	١,١١
١٣.	أشعر بالغضب والخوف كلما قتلوا أحد زملائي	٤,٢٢	١,٢٢
١٤.	أشعر أن أهلي في حالة خوف مستمر علي وعلى أخواتي	٤,١٨	١,١٦
١٥.	يزعجني منظر الدم	٤,١٨	١,٢٤
١٦.	أخاف من أن يهدم جنود الاحتلال بيتي	٤,١٦	١,٣٥
١٧.	أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في طريقي إلى المدرسة	٤,٠٤	١,٣٢
١٨.	الشهداء هم مثلي الأعلى وأتمنى أن أكون منهم	٤,٠٣	١,٤٨
١٩.	الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للتحرير	٤,٠٣	١,٤١
٢٠.	أرى أن مستقبلي هو الشهادة من أجل التحرير	٣,٩٤	١,٤٣
٢١.	أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان بسبب الاحتلال	٣,٩٢	١,١٩
٢٢.	أشعر بالخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود لبيتنا	٣,٨٣	١,٣٦
٢٣.	أشعر بالقلق الدائم على الحياة في المستقبل	٣,٨٢	١,٠٧
٢٤.	أشعر أنني أعيش حالة قلق دائم بسبب الاحتلال	٣,٨١	١,٤١
٢٥.	أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال في المنطقة	٣,٦٧	١,٥٥
٢٦.	أفضل الجلوس وحدي في الغرفة عندما أشعر بالغضب	٣,٥٥	١,٤٤
٢٧.	تمنعني أمي من اللعب في الخارج خوفاً من التعرض للخطر	٣,٥٤	١,٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨.	أعاني من القلق والتوتر عندما نتعرض للاعتداء من جنود الاحتلال	٣,٤١	١,٥٩
٢٩.	أخاف من صوت الطائرات	٣,١٥	١,٦٤
٣٠.	يقولون لي إني كثير الحركة والكلام	٣,١٥	١,٥٣
٣١.	الاحتلال دمر أحلامي وطموحاتي	٣,٠٦	١,٥٨
٣٢.	أخطط ورفاقي لمواجهة الدبابات	٣,٠٣	١,٨٠
٣٣.	أعاني من عدم القدرة على التركيز أثناء الدروس	٣,٠٢	١,١٥
٣٤.	أعاني من أحلام مزعجة بسبب جنود الاحتلال	٣,٠٠	١,٤٤
٣٥.	أشعر بآلام في البطن أو الرأس	٢,٩٧	١,٥٨
٣٦.	أشعر أنني في حالة قلق مستمر وأنا في المدرسة	٢,٩٢	١,٥٠
٣٧.	لا أشعر بالأمان في بلدي	٢,٩٢	١,٣٩
٣٨.	اعمل على مواجهة الجنود مع مجموعات الأطفال	٢,٨٩	١,٧٠
٣٩.	لا توجد أماكن آمنة للعب	٢,٨٨	١,٥٣
٤٠.	أفضل العيش في بلد آخر أكثر أماناً	٢,٦٦	١,٧١
٤١.	تحصيلي الدراسي منخفض بسبب ظروف الاحتلال	٢,٦٣	١,٤٦
٤٢.	أتسلى والأطفال بإثارة جنود الاحتلال واستفزازهم	٢,٦٣	١,٦٦
٤٣.	أعاني من مشكلات في النوم	٢,٦١	١,٤٤
٤٤.	أواجه وزملائي جنود الاحتلال جماعات فيخافون	٢,٥٥	١,٦١
٤٥.	حزنت لفقدان أفراد أسرتي في الانتفاضة	١,٨٠	١,٦١

يتبن من الجدول(٣) أن المتوسطات الحسابية للضغوط النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين تراوحت ما بين (١,٨٠-٤,٦٦)، حيث كان أعلى متوسط للفقرة " أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات " وقد بلغ متوسطها الحسابي (٤,٦٦)، وأدنى متوسط كان للفقرة " حزنت لفقدان أفراد أسرتي في الانتفاضة " وبلغ متوسطها الحسابي (١,٨٠)، وبالاستناد إلى المعايير السابقة نلاحظ أن أبرز مسببات الضغوط لدى الأطفال الفلسطينيين التي كان متوسطها الحسابي أعلى من الدرجة (٣,٦٤) وهي:

- أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات.
- أشعر بالحقد وأتمنى الانتقام من العدو.
- أخاف أن يقتل الجنود أبي أو أحد إخوتي.
- أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أذكر نفسي بأننا بالصبر والإيمان سنحرر أرضنا.
- أتذكر أنه بالعلم والمثابرة والاجتهاد لن يستطيع الاحتلال تدمير أحلامي.
- يزعجنني اجتياح الدبابات للبلدة.
- أشعر بالإهانة عندما يحتل الجنود بيتي.
- تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب.
- أذكر نفسي دائما أن فلسطين أرضنا وسنحررها بإذن الله.
- أفكر أن سلاحي الأهم في مواجهة الاحتلال هو العلم.
- اذكر نفسي أن جنود الاحتلال جبناء وأننا سنهزمهم.
- أشعر بالغضب والخوف كلما قتلوا أحد زملائي.
- أشعر أن أهلي في حالة خوف مستمر علي وعلى أخواتي.
- يزعجني منظر الدم.
- أخاف من أن يهدم جنود الاحتلال بيتي.
- أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في طريقي للمدرسة.
- الشهداء هم مثلي الأعلى وأتمنى أن أكون منهم.
- الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للتحرير.
- أرى أن مستقبلي هو الشهادة من أجل التحرير.
- أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان بسبب الاحتلال.
- أشعر بالخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود لبيتنا.
- أشعر بالقلق الدائم على الحياة في المستقبل.
- أشعر أنني أعيش حالة قلق دائم بسبب الاحتلال.
- أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السؤال الثاني :

ما مصادر الضغوط النفسية لدى المراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم الاعتماد على المعايير الآتية في تحديد درجة الضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين:

- أقل من ٢,٣٣ درجة منخفضة من الضغط.
- ٢,٣٤-٣,٦٣ درجة متوسطة من الضغط.
- أكثر من ٣,٦٤ درجة مرتفعة من الضغط.

والجدول (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين.

جدول(٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط النفسية الخاصة بالمراهقين الفلسطينيين مرتبة ترتيبا تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
١.	أشعر بالغضب بسبب تقاعس الإخوة	٤,٢١	١,٢٣
٢.	أشعر بالحزن الشديد لرؤية الأطفال يقتلون	٤,١٨	١,٣٣
٣.	أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية	٤,١٥	١,٠٤
٤.	أشعر بالإحباط والغضب من مضايقات جنود الاحتلال للزملاء	٤,٠١	١,٢٤
٥.	تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب	٣,٩٥	١,١٨
٦.	أشعر بالغضب والإحباط كلما قتلوا أحد زملائي	٣,٩٥	١,٤٥
٧.	أخاف أن يقتلوا أبي أو أحد إخوتي	٣,٩٣	١,٤٠
٨.	أشعر بالإحباط كلما مررت بالحاجز العسكري	٣,٩٢	١,٤٩
٩.	يزعجني اجتياح الدبابات للمدرسة	٣,٨٣	١,٣٩
١٠.	أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد	٣,٨٠	١,٢٦
١١.	أشعر بالذل كلما تعرضت للضرب على الحواجز العسكرية	٣,٧٠	١,٤٣
١٢.	أشعر بالإهانة كلما أجبرت على خلع ملابسي عند الحاجز العسكري	٣,٦٠	١,٦٩
١٣.	أشعر أن أهلي في حالة خوف دائم على مستقبلي	٣,٥٧	١,٣٧
١٤.	أعاني من مخاوف عديدة بشأن المستقبل	٣,٥٥	١,٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥.	أشعر بالخوف من أن يدمر الجنود بيتي	٣,٥٣	١,٤٤
١٦.	أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان من الاحتلال	٣,٤٩	١,٢٩
١٧.	أعاني من التشتت بسبب عدم الاستقرار وترقب الأحداث	٣,٣٩	١,٣٨
١٨.	ترهقني المعاناة والخوف في وجوه الأطفال	٣,٣٢	١,٤٢
١٩.	أشعر بالقلق لأنني عاجز عن تغيير ما يحدث لي ولأسرتي	٣,٢٩	١,٣٨
٢٠.	أشعر أنني أعيش حالة إرهاب دائم بسبب الاجتياحات	٣,٢٨	١,٧٧
٢١.	أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في طريقي للمدرسة	٣,٢٧	١,٣٣
٢٢.	أخسر من أيام الدوام بسبب منع التجول المفاجئ	٣,٢٣	١,٢٥
٢٣.	يشغلني التفكير في خطورة العودة في الدروس	٣,٢١	١,٤٦
٢٤.	أشعر بالإحباط حين أرى زملائي يعتقلون داخل المدرسة	٣,٢٠	١,٥١
٢٥.	تنقلاتي بين حاجز عسكري وآخر ترهقني نفسيا وماديا	٣,٢٠	١,٤٨
٢٦.	أشعر بالإحباط لرؤية الجنود يلاحقون الأطفال	٣,٢٠	١,٥٥
٢٧.	أعاني من أسرتي وتشتتها بسبب الحواجز العسكرية	٣,١٧	١,٦٣
٢٨.	أعاني من تدني التحصيل بسبب ظروف الاحتلال	٣,١٦	١,٤٥
٢٩.	أشعر أنني أعيش حالة إرهاب دائم بسبب الاحتلال	٣,١٢	١,٣٩
٣٠.	أشعر بالإنهاك والتعب باستمرار	٣,٠٠	١,٤٠
٣١.	أعاني من صداع مستمر وجسمي دائما منهك	٣,٠٠	١,٤٧
٣٢.	أشعر بالإحباط كلما رأيت جنود الاحتلال على أبواب المدرسة	٢,٩٨	١,٥٣
٣٣.	أشعر إنني في حالة قلق مستمر وأنا في المدرسة	٢,٧٨	١,٣٢
٣٤.	يرهقني اضطراري للعبور بطرق التفافية للذهاب إلى المدرسة	٢,٦٧	١,٤٥
٣٥.	أعاني من كوابيس ليلية من جنود الاحتلال	٢,٥٣	١,٤١
٣٦.	أعاني من الخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود للمدرسة	٢,٥٢	١,٤٦
٣٧.	أعاني من اضطرابات في النوم	٢,٥٢	١,٤١
٣٨.	أشعر بالغثيان كلما شاهدت الموتى في الشوارع	٢,٥١	١,٤٢
٣٩.	أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية	٢,٢٦	١,٣٤

تبين من الجدول(٤) أن المتوسطات الحسابية للضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين تراوحت ما بين (٢,٢٦ و ٤,٢١)، حيث كان أعلى متوسط للفقرة " أشعر بالغضب بسبب تقاعس الإخوة"، وقد بلغ متوسطها الحسابي (٤,٢١)، وأدنى متوسط كان للفقرة " أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية" و بلغ متوسطها الحسابي (٢,٢٦). وبالاستناد إلى المعايير السابقة نلاحظ أن أبرز مسببات الضغط لدى المراهقين الفلسطينيين تظهر في الفقرات التي كان متوسطها الحسابي أعلى من الدرجة (٣,٦٤) وهي:

- أشعر بالغضب بسبب تقاعس الإخوة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أشعر بالحزن الشديد لرؤية الأطفال يقتلون.
- أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية.
- أشعر بالإحباط والغضب من مضايقات جنود الاحتلال للزملاء.
- تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب.
- أشعر بالغضب والإحباط كلما قتلوا أحد زملائي.
- أخاف أن يقتلوا أبي أو أحد إخوتي.
- أشعر بالإحباط كلما مررت بالحاجز العسكري.
- يزعجني اجتياح الدبابات للمدرسة.
- أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد.
- أشعر بالذل كلما تعرضت للضرب على الحواجز العسكرية.

السؤال الثالث:

ما الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال رسوماتهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين والجدول (5) يبين نتائج ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين

الرقم	الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
١.	الأسلحة	٤٧	٨,٩٧
٢.	التعليم والمدارس	٣٥	٦,٦٨
٣.	الصمود	٣٤	٦,٤٩
٤.	الاستشهاد	٣٢	٦,١١
٥.	المقاومة المسلحة	٣٠	٥,٧٣
٦.	جنود الاحتلال	٢٩	٥,٥٣
٧.	السلام	٢٩	٥,٥٣
٨.	الانتماء والالتصاق بالأرض	٢٨	٥,٣٤
٩.	العلم الفلسطيني	٢٧	٥,١٥
١٠.	الجانب الديني	٢٣	٤,٣٩
١١.	الشمس	٢١	٤,٠١
١٢.	البيوت	٢١	٤,٠١
١٣.	الانتفاضة	٢٠	٣,٨٢
١٤.	أطفال يرمون الحجارة	١٨	٣,٤٤
١٥.	اجتياح مخيم جنين	١٧	٣,٢٤
١٦.	خريطة فلسطين	١٦	٣,٠٥
١٧.	المسجد الأقصى	١٥	٢,٨٦
١٨.	الدمار وهدم البيوت	١٥	٢,٨٦
١٩.	الإسعاف	١١	٢,١٠
٢٠.	الأشجار	١٠	١,٩١
٢١.	الجدار الفاصل	٨	١,٥٣
٢٢.	الدم	٧	١,٣٤
٢٣.	الأشخاص	٦	١,١٥
٢٤.	كف اليد	٥	٠,٩٥
٢٥.	الأسرى	٥	٠,٩٥
٢٦.	الحجارة	٥	٠,٩٥
٢٧.	التحرير	٢	٠,٣٨
٢٨.	الدموع	٢	٠,٣٨
٢٩.	السيارات	٢	٠,٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٠.	السكين	٢	٠,٣٨
٣١.	أطفال فلسطين	١	٠,١٩
٣٢.	الآلام	١	٠,١٩
	المجموع	٥٢٤	١٠٠,٠٠

يتضح من الجدول (5) أن أبرز ما ظهر في رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين كانت الأسلحة التي كانت نسبتها (٨,٩٧)، كما أن موضوع التعليم والمدارس شكل أحد أبرز الموضوعات التي تناولتها الرسومات عند الأطفال والمراهقين وبلغت نسبته المئوية(٦,٦٨)، كما أظهرت رسومات الأطفال والمراهقين مظهراً آخر بارزاً وهو الصمود في وجه الاحتلال، وبلغت نسبته (٦,٤٩)، كما ظهر من خلال الرسومات بشكل بارز موضوع الاستشهاد في سبيل الوطن وبلغت نسبته (٦,١١)، في حين ظهر موضوع المقاومة المسلحة التي عبر عنها الأطفال والمراهقون بنسبة بارزة في رسوماتهم إذ بلغت (٥,٧٣)، كما تبين من الجدول أن لجنود الاحتلال كذلك حضوراً في رسومات الأطفال، حيث شكلوا ما نسبته (٥,٥٣)، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك موضوعات ومؤشرات تدل على تطرق الأطفال الفلسطينيين للسلام وشكلت ما نسبته (٥,٥٣) من مجمل الرسوم، وأن الانتماء للوطن والالتصاق بالأرض برز أيضا في رسومات الأطفال الذين بلغت نسبتهم (٥,٣٤)، وقد شكل العلم الفلسطيني الذي برز في رسومات الأطفال موضوعا لرسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين وبلغت نسبتة (٥,١٥)، كما أن الجانب الديني ظهر في رسومات الأطفال بنسبة (٤,٣٩).

وبعد استعراض أعلى عشر نسب للرسومات التي عبر عنها الأطفال نلاحظ أنها تدور حول محاور النضال والانتفاضة الدائرة منذ أكثر من ست سنوات، إضافة إلى ما يشغل بالهم من تعليم، وتطرقهم إلى الاستقرار والسلام والهدوء، وحبهم لوطنهم والالتصاق به والانتماء له.

السؤال الرابع:

هل هناك اختلاف في الموضـــوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلســـطينيون في رســـوماتهم باختلاف متغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السـؤال تم حسـاب التكرارات والنسـب المئوية لكل موضـوع من الموضـوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين باختلاف متغير جنسهم، والجدول (6) يبين نتائج ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين باختلاف متغير الجنس

الرقم	الموضوع	الذكور			الإناث		
		التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١.	الجدار الفاصل	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	٦,٠٠	١,٩١	٢٠
٢.	الاستشهاد	١٥,٠٠	٧,١٤	٥	١٧,٠٠	٥,٤١	٦
٣.	الانتفاضة	٢٠,٠٠	٩,٥٢	٣	٠,٠٠	٠,٠٠	٣١
٤.	التعليم	١٤,٠٠	٦,٦٧	٧	٢١,٠٠	٦,٦٩	٥
٥.	خريطة فلسطين	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	١٤,٠٠	٤,٤٦	٩
٦.	الأقصى	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	١٣,٠٠	٤,١٤	١١
٧.	الجنود	٧,٠٠	٣,٣٣	١٢	٢٢,٠٠	٧,٠١	٣
٨.	أطفال فلسطين	١,٠٠	٠,٤٨	٢٦	٠,٠٠	٠,٠٠	٣١
٩.	الجانب الديني	١٠,٠٠	٤,٧٦	٩	١٣,٠٠	٤,١٤	١١
١٠.	الصمود	٢٤,٠٠	١١,٤٣	١	١٠,٠٠	٣,١٨	١٦
١١.	السلام	٥,٠٠	٢,٣٨	١٦	٢٤,٠٠	٧,٦٤	٢
١٢.	أطفال يرمون الحجارة	٨,٠٠	٣,٨١	١١	١٠,٠٠	٣,١٨	١٦
١٣.	كف اليد	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	٣,٠٠	٠,٩٦	٢٥
١٤.	الإسعاف	٣,٠٠	١,٤٣	١٨	٨,٠٠	٢,٥٥	١٧
١٥.	التحرير	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	٢,٠٠	٠,٦٤	٢٧
١٦.	الدم	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	٧,٠٠	٢,٢٣	١٩
١٧.	الشمس	٦,٠٠	٢,٨٦	١٤	١٥,٠٠	٤,٧٨	٨
١٨.	الأشجار	٥,٠٠	٢,٣٨	١٦	٥,٠٠	١,٥٩	٢٢
١٩.	الدموع	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	٢,٠٠	٠,٦٤	٢٧
٢٠.	الأسرى	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	٥.٠٠	١,٥٩	٢٢
٢١.	الأشخاص	١,٠٠	٠,٤٨	٢٦	٥,٠٠	١,٥٩	٢٢
٢٢.	البيوت	١٠,٠٠	٤,٧٦	٩	١١,٠٠	٣,٥٠	١٤
٢٣.	الدمار	٤,٠٠	١,٩٠	١٧	١١,٠٠	٣,٥٠	١٤
٢٤.	الآلام	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	١,٠٠	٠,٣٢	٢٩
٢٥.	السيارة	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	٠,٠٠	٠,٠٠	٣١
٢٦.	الحجارة	٢,٠٠	٠,٩٥	٢٢	٣,٠٠	٠,٩٦	٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧.	السكين	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠	٢,٠٠	٠,٦٤	٢٧
٢٨.	العلم الفلسطيني	٦,٠٠	٢,٨٦	١٤	٢١,٠٠	٦,٦٩	٥
٢٩.	اجتياح مخيم جنين	١٠,٠٠	٤,٧٦	٩	٧,٠٠	٢,٢٣	١٩
٣٠.	الانتماء والالتصاق بالأرض	١٥,٠٠	٧,١٤	٥	١٣,٠٠	٤,١٤	١١
٣١.	المقاومة الفلسطينية المسلحة	١٤,٠٠	٦,٦٧	٧	١٦,٠٠	٥,١٠	٧
المجموع		٢١٠,٠٠	١٠٠,٠٠		٣١٤,٠٠	١٠٠,٠٠	

يتضح من الجدول(6) أن هناك اختلافاً في ترتيب نسبة الرسوم بالنسبة للأطفال والمراهقين الذكور مقارنة بالإناث، حيث نجد أن فقرة الصمود احتلت المرتبة الأولى لدى الأطفال الذكور، في حين احتلت فقرة الأسلحة المرتبة الأولى لدى الإناث، كما يتضح من الجدول أن فقرة الانتفاضة والأسلحة احتلت الترتيب الثاني لدى الذكور، في حين احتلت فقرة السلام الترتيب الثاني لدى الإناث. كما يتضح من الجدول أن فقرة الانتماء والالتصاق بالأرض احتلت الترتيب الخامس لدى الذكور، في حين أن فقرة التعليم احتلت الترتيب الخامس لدى الإناث.

السؤال الخامس:

هل هناك اختلاف في الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون في رسوماتهم باختلاف المرحلة النمائية (طفولة، ومراهقة) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين باختلاف المرحلة النمائية(الطفولة، والمراهقة) والجدول(7) يبين نتائج ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(7)

التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع من الموضوعات التي اشتملت عليها رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين باختلاف المرحلة النمائية (طفولة ومراهقة)

الرقم	الموضوع	طفل			مراهق		
		التكرار	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١.	الجدار الفاصل	٨	٢,٤١	١٧	٠	٠,٠٠	٢٨
٢.	الاستشهاد	١٩	٥,٧٢	٦	١٣	٦,٧٧	٦
٣.	الانتفاضة	٢٠	٦,٠٢	٤	٠	٠,٠٠	٢٨
٤.	التعليم	٢٥	٧,٥٣	٢	١٠	٥,٢١	١١
٥.	خريطة فلسطين	١	٠,٣٠	٣٢		٠,٠٠	٢٨
٦.	المسجد الأقصى	١٥	٤,٥٢	١٠	١	٠,٥٢	٢٢
٧.	الجنود	١١	٣,٣١	١٤	٤	٢,٠٨	١٧
٨.	أطفال فلسطين	١٥	٤,٥٢	١٠	١٤	٧,٢٩	٤
٩.	الجانب الديني	٢٣	٦,٩٣	٣	٠	٠,٠٠	٢٨
١٠.	الصمود	٣٠	٩,٠٤	١	٤	٢,٠٨	١٧
١١.	السلام	١٥	٤,٥٢	١٠	١٤	٧,٢٩	٤
١٢.	أطفال يرمون الحجارة	٧	٢,١١	١٨	١١	٥,٧٣	٩
١٣.	كف اليد	٣	٠,٩٠	٢٦	٢	١,٠٤	١٩
١٤.	الإسعاف	٦	١,٨١	١٩	٥	٢,٦٠	١٤
١٥.	التحرير	٢	٠,٦٠	٢٩	٠	٠,٠٠	٢٨
١٦.	الدم	٥	١,٥١	٢٢	٢	١,٠٤	١٩
١٧.	الشمس	٩	٢,٧١	١٦	١٢	٦,٢٥	٨
١٨.	الأشجار	٥	١,٥١	٢٢	٥	٢,٦٠	١٤
١٩.	الدموع	٢	٠,٦٠	٢٩	٠	٠,٠٠	٢٨
٢٠.	الأسرى	٥	١,٥١	٢٢	٠	٠,٠٠	٢٨
٢١.	الأشخاص	٥	١,٥١	٢٢	١	٠,٥٢	٢٢
٢٢.	البيوت	٤	١.٢٠	٢٤	١٧	٨,٨٥	٢
٢٣.	الدمار	٩	٢,٧١	١٦	٦	٣,١٣	١٢
٢٤.	الآلام	١	٠,٣٠	٣٢	٠	٠,٠٠	٢٨
٢٥.	السيارة	٢	٠,٦٠	٢٩		٠,٠٠	٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٦.	الحجارة	٣	٠,٩٠	٢٦	٢	١,٠٤	١٩
٢٧.	السكين	٢	٠,٦٠	٢٩	٠	٠,٠٠	٢٨
٢٨.	العلم الفلسطيني	١٧	٥,١٢	٨	١٠	٥,٢١	١١
٢٩.	اجتياح مخيم جنين	١٢	٣,٦١	١٣	٥	٢,٦٠	١٤
٣٠.	الانتماء والالتصاق بالأرض	١٤	٤,٢٢	١٢	١٤	٧,٢٩	٤
٣١.	المقاومة الفلسطينية المسلحة	١٨	٥,٤٢	٧	١٢	٦,٢٥	٨
المجموع		٣٣٢	١٠٠,٠٠		١٩٢	١٠٠,٠٠	

يتضح من الجدول(١٠) أن هناك اختلافاً في ترتيب نسبة الرسوم بالنسبة للأطفال مقارنة بالمراهقين، حيث نجد أن موضوع الصمود الذي عبر عنه الأطفال في رسوماتهم برمي الحجارة، والصمود عند مواجهة جنود الاحتلال، في حين احتلت الأسلحة المرتبة الأولى الذي بلغت نسبته المئوية(٩,٠٤%) أما المراهقون فقد احتلت المقاومة الفلسطينية والتي عبروا عنها من خلال قيامهم بأنشطة نضالية في المقاومة الفلسطينية الترتيب الأول وبلغت نسبتها المئوية(١٤,٥٨). كذلك تبين من الجدول أن التعليم احتل الترتيب الثاني لدى الأطفال إذ عبر عنه من خلال رسمهم للحقائب المدرسية ومقاعد الدراسة بلغت نسبته المئوية(٧,٥٣%)، في حين احتل رسم البيوت الترتيب الثاني، وقد عبروا عنه من خلال رسم البيوت والمنازل، وهو يعبر عن حاجة المراهقين للأمن والاستقرار وبلغت نسبته المئوية(٨,٨٥%).

كما تبين أن الجانب الديني احتل الترتيب الثالث لدى الأطفال الذين عبروا عنه من خلال رسم صور للمساجد والقرآن الكريم بلغت نسبتة المئوية (٦,٩٣%)، وهذا يعبر عن لجوء الأطفال إلى الله عز وجل، في حين احتل موضوع السلام الترتيب الثالث لدى المراهقين الفلسطينيين، وهذا ما يشير إلى أن المراهقين يتوقون إلى الأمن والاستقرار والسلام، وقد بلغت نسبته المئوية(٧,٢٩%)، كما تبين أن الانتفاضة احتلت الموضوع الرابع لدى الأطفال الفلسطينيين، وهو يشير إلى قيام الأطفال الفلسطينيين بدورهم النضالي وبلغت نسبته المئوية (٦,٠٢%)، أما لدى المراهقين فقد شكل الانتماء والالتصاق بالأرض الترتيب الرابع وقد عبروا عنه من خلال رسومات تظهر التعلق بالأرض، ومنها الجلوس فوق البيت المدمر، أو زراعة الأرض وبلغت نسبته المئوية(٧,٢٩%).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرضية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت" لعينتين مستقلتين (t-test for independent sample) والجدول (8) يبين نتائج الفرضية.

جدول (8)

نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى الأطفال تبعا لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	الدلالة
ذكور	١٣١,١٤	٢٩,٩٩	-١,٢١	٠,٢٣
إناث	١٣٨,٠٥	٢٢,٨٥		

يتضح من الجدول(8) أن الاختلاف بين الأطفال الذكور والإناث في مستوى الضغوط النفسية لم يبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، حيث إن قيمة الإحصائي "ت" كانت (-١,٢١)، وهذه القيمة ليست دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين تعزى إلى متغير الجنس.

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت" لعينتين مستقلتين (t-test for independent sample) والجدول(9) يبين نتائج الفرضية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (9)

نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	الدلالة
ذكور	١٣٧,٤٦٠٠	٢٥,٣٠٩٧	٣,٢٠٧	.٠٠٢
إناث	١٢١,٤٠٨٢	٢٤,٤٧٢٧		

يتضح من الجدول (9) أن الاختلاف بين المراهقين الذكور والإناث في مستوى الضغوط النفسية بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، حيث إن قيمة الإحصائي "ت" كانت (٣,٢٠) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين الذكور أعلى من مستوى الضغوط لدى المراهقات الإناث، لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين يعزى إلى متغير الجنس.

الفرضية الثالثة :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة والمراهقة).

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت" لعينتين مستقلتين (t-test for independent sample) والجدول (10) يبين نتائج الفرضية.

جدول (10)

نتائج اختبار "ت " للاختلاف بين المتوسطات في مستوى الضغوط لدى تبعا للمرحلة النمائية (الطفولة والمراهقة)

المرحلة النمائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	الدلالة
الطفولة	١٣٤,٥٥	٢٦,٧٧	١,٣٠	٠,٢٠
المراهقة	١٢٩,٥٢	٢٦,٠٥		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الجدول(10) يتضـــح أن الاختلاف بين الأطفال والمراهقين بمرحلتي الطفولة والمراهقة في مســـتوى الضـغوط النفسـية لم يبلغ مسـتوى الدلالة الإحصائية، حيث إن قيمة الإحصائي "ت" كانت (١,٣٠) وهذه القيمة ليست دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة والمراهقة).

أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية:

- أبرز الضغوط النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت وجود مجموعة من المشاعر المختلطة السلبية مثل مشاعر الغضب، والحقد، والخوف، والحزن، الإهانة بسبب ممارسات الاحتلال من تدمير للمنازل، وقتل واجتياحات، واعتقالات، وإطلاق رصاص، وبروز مشاعر عدم الأمان لديهم، والخوف من رؤية جنود الاحتلال.
- أبرز الضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت وجود مجموعة من المشاعر المختلطة السلبية مثل مشاعر الحزن، والغضب، والخوف، والذل بسبب الممارسات الإسرائيلية تجاه المراهقين الفلسطينيين المتمثلة بالقتل، والاعتقال والاجتياحات، وتدمير المنازل، بالإضافة إلى وجود مشاعر العجز بسبب عدم القدرة على إيقاف تلك الممارسات، إلى جانب مشاعر الإحباط الناتجة عن عدم مساعدة الإخوة والأشقاء في هذه المحنة.
- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة في الضغوط النفسية لدى المراهقين تعزى إلى متغير الجنس، حيث إن مستوى الضغوط كانت أعلى لدى المراهقين الذكور مقارنة بالمراهقات الإناث.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة في الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية تعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة، والمراهقة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس
مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب تعرف الاختلاف بمستوى الضغوط النفسية لدى كل من الأطفال والمراهقين باختلاف متغير الجنس، بالإضافة إلى تعرف الاختلاف بمستوى الضغوط النفسية بين الأطفال والمراهقين، وستقوم الباحثة بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي :

السؤال الأول الذي نص على

" ما مصادر الضغوط النفسية لدى الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن أبرز الضغوط النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت نتيجة لوجود مجموعة من المشاعر السلبية المختلطة مثل مشاعر الغضب، والحقد، والخوف الذي نتج عن رؤية جنود الاحتلال، وعدم الشعور بالأمان، والحزن، الإهانة بسبب ممارسات الاحتلال من تدمير للمنازل، والقتل والاجتياحات، والاعتقالات، وإطلاق الرصاص.

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع ما أشار إليه أبو الهين(١٩٩٧) الذي أشار إلى أن هناك مجموعة من الآثار النفسية التي ظهرت لدى الأطفال نتيجة لممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تمثلت بالاعتقال وتدمير البيوت، والإصابات بالطلقات النارية، إلى جانب الاعتقال والضرب.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي توصل إليها مقصود وعبير المشار إليهما في ستانفورد (٢٠٠٤)، وذلك أن وجود الأطفال ضمن ساحة نزاعات مسلحة عزز ظهور أنماط سلوك عدوانية وسلبية لديهم، بالإضافة إلى تنمية إحساسهم بالقضايا الإنسانية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الأطفال الفلسطينيين يحتاجون أن يعيشوا في جو آمن، يشجع على الاستقلال والمبادأة، كما أشار إلى ذلك أريكسون، وأن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الأطفال الفلسطينيين من قصف جوي واعتقالات وتدمير للمنازل، واستهداف الأطفال بالقتل، واجتياح المدن والقرى، ومداهمة المدارس الابتدائية والثانوية، جعل منهم شهوداً على حالة تزعزع الأمن، فتولدت لديهم مشاعر القلق والخوف والإحباط، والحزن والحقد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السؤال الثاني الذي ينص على "

ما مصادر الضغوط النفسية لدى المراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

أشارت نتائج هذا السؤال إلى أن أبرز الضغوط النفسية لدى المراهقين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة كانت وجود مجموعة من المشاعر السلبية المختلطة مثل مشاعر الحزن، والغضب، والخوف، والذل، بسبب الممارسات الإسرائيلية تجاه المراهقين الفلسطينيين وهي تتمثل بالقتل، والاعتقال والاجتياحات، وتدمير المنازل. بالإضافة إلى وجود مشاعر العجز بسبب عدم القدرة على إيقاف تلك الممارسات، إلى جانب مشاعر الإحباط الناتجة عن عدم مساعدة الإخوة والأشقاء في هذه المحنة.

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع نتائج دراسة أبو الهين(١٩٩٧)، الذي أشار إلى أن هناك مجموعة من الآثار النفسية التي ظهرت لدى الأطفال نتيجة لممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تمثلت بالاعتقال وتدمير البيوت، والإصابات بالطلقات النارية، إلى جانب الاعتقال والضرب.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي توصل إليها كل من مقصود وعبير المشار إليهما في ستانفورد (٢٠٠٤)، وذلك أن وجود الأطفال ضمن ساحة نزاعات مسلحة عزز بروز أنماط سلوك عدوانية وسلبية لديهم بالإضافة إلى تنمية إحساسهم بالقضايا الإنسانية،

وتعلل الباحثة هذه النتيجة بأن التعرض اليومي والمستمر للممارسات الإسرائيلية تجاه المراهقين الفلسطينيين لأكثر من ست سنوات متواصلة، جسد لدى المراهقين الفلسطينيين مشاعر عدم الأمن نتيجة لتعرضهم لحالات من عدم الأمن مثل القصف الجوي المفاجئ للأحياء السكنية، أو تدمير المنازل دون سابق إنذار، أو التهديد بالقتل للمراهقين الفلسطينيين عند الاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى الفلسطينية، خاصة أن الإحصائيات في هذا المجال تشير إلى أن ما نسبته ٣٤% من مجموع الشهداء الفلسطينيين في انتفاضة الأقصى هم من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست عشرة سنة. بالإضافة إلى العوامل السابقة فإن الاعتقالات العشوائية التي تشهدها المدن والقرى الفلسطينية من شأنها أن تعمل على تعزيز حالة عدم الاستقرار التي يشعر بها المراهقون الفلسطينيون. ومشاعر القلق، والخوف، والغضب، والإحباط، وما هي إلا نتائج مباشرة لحالة عدم الأمن التي يعيشها المراهقون الفلسطينيون نتيجة لممارسات الاحتلال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بالنسبة لفرضية السؤال الثاني فقد تمت مناقشتها في الآتي :

الفرضية الأولى التي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال يعزى لمتغير الجنس".

أشارت النتائج المرتبطة بهذه الفرضية إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس. وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع ما توصل إليه أبو نواس(٢٠٠٥) الذي توصل إلى أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائيا بين الأطفال بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة يعزى إلى متغير الجنس. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه الحلو وعساف (١٩٩٥) اللذان أشارا إلى عدم وجود اختلاف دال إحصائيا في مستوى الضغوط الناتجة عن الانتفاضة تبعا لمتغير الجنس.

وتعلل الباحثة هذه النتيجة بأن الأطفال الفلسطينيين الذكور والإناث يشعرون بالتهديد على حد سواء، وأن قدرات الأطفال المعرفية على التمييز لا تزال محدودة، لذا نجد أن كلاً من الذكور والإناث من الأطفال يشعرون بالتهديد بدرجات متقاربة.

الفرضية الثانية التي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين تعزى إلى متغير الجنس.

أشارت النتائج المرتبطة بهذه الفرضية إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقين تعزى إلى متغير الجنس، حيث إن مستوى الضغوط كانت أعلى لدى المراهقين الذكور مقارنة بالمراهقات الإناث.

ورغم عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا المتغير بشكل مباشر إلا أن الباحثة تفسر ذلك بأن المراهقين الفلسطينيين هم عرضة للاستهداف المباشر من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي، وخير شاهد على ذلك أعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين في صفوف المراهقين، أما المراهقات الفلسطينيات فهن أقل عرضة لاستهداف جنود الاحتلال المباشر، وأن الحالة النفسية التي يعيشها هي نتيجة للجو العام الذي تعيشه أسرتهن أو قراهن، لذا نلاحظ أن مستوى شعورهن بالاستهداف المباشر يكون أقل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرضية الثالثة التي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الضغوط النفسية تعزى إلى متغير المرحلة النمائية (الطفولة، والمراهقة).

أشارت النتائج المرتبطة بهذه الفرضية إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الضغوط النفسية تعزى إلى متغير المرحلة الإنمائية. وتعلل الباحثة هذه النتيجة بأن الأجواء العامة التي يحيا فيها الإنسان الفلسطيني جعلته يشعر بحالة من الاستهداف الدائم من العدو، حيث إن ما طالعتنا به وسائل الإعلام من أحداث تشير إلى استهداف الأطفال والمراهقين الفلسطينيين هي كثيرة، ذلك أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف أطفالاً رضعاً لم تتجاوز أعمارهم شهوراً ثلاثة، إضافة إلى فئات عمرية أكبر من المراهقين والبالغين وصلت إلى الشيوخ العجز في منازلهم، لذا نجد أن الاستهداف هو حالة عامة يشعر بها الفلسطينيون بكافة فئاتهم العمرية.

السؤال الثالث الذي ينص على

" ما الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون في رسوماتهم ؟

أشارت النتائج إلى أن أبرز رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين تناولت الأسلحة التي عبر عنها الأطفال من خلال رسوم للدبابات، والأسلحة بأنواعها المختلفة، كما احتل موضوع التعليم والمدارس الترتيب الثاني من بين رسومات الأطفال والمراهقين الفلسطينيين وقد عبروا عنها من خلال رسم مدارسهم ومقاعد الدراسة وأدواتها، مثل : الكتب، والحقائب المدرسية.

كما شكل الصمود في وجه الاحتلال أحد أبرز الموضوعات التي عبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون من خلال الالتصاق بالأرض والنضال الفلسطيني. كذلك شكل الاستشهاد في سبيل الوطن الذي عبر عنه الأطفال والمراهقون الفلسطينيون من خلال رسم الشهداء، وجنازاتهم على أرض المواجهة مع جنود الاحتلال.

كما شكلت المقاومة المسلحة التي عبر عنها الأطفال والمراهقون من خلال مظاهر النضال الفلسطيني المختلفة الممثلة بالملثمين الذين يحملون السلاح، والمناضلين وهم يشاركون في فعاليات الانتفاضة المختلفة.

كذلك تبين أن جنود الاحتلال الإسرائيلي شكلوا أحد المواضيع البارزة في رسومات الأطفال الفلسطينيين الذين عبروا عنهم بإظهار شكل الجندي الإسرائيلي المدجج بالأسلحة، أو الجندي الإسرائيلي وهو ينفذ فعل القتل والتدمير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما موضوع السلام فقد احتل أحد أبرز الجوانب التي اشتملت عليها رسوم الأطفال الفلسطينيين، وقد عبروا عنه برسم الحمائم، وغصون الأشجار، والحدائق والملاعب الممتلئة بالأطفال وهم يلعبون، وكذلك عن طريق مظاهر التفاؤل بالمستقبل في عام ٢٠١٠.

السؤال الرابع الذي ينص على

"هل يختلف ترتيب موضوعات الرسوم لدى الأطفال والمراهقين باختلاف متغير الجنس؟"

أشارت النتائج إلى أن هناك اختلافاً في ترتيب النسب المئوية للرسومات بالنسبة للأطفال والمراهقين الذكور مقارنة بالإناث، حيث أشارت نتائج تحليل الرسومات إلى أن موضوع الصمود بالنسبة إلى رسومات الذكور قد احتل الموضوع الأول والأهم من خلال التعبير عنه بالمقاومة المسلحة والأسلحة والالتصاق بالأرض، والانتماء للأرض. في حين أن موضوع الأسلحة قد احتل المرتبة الأولى بالنسبة لرسومات الإناث التي تم التعبير عنها من خلال رسم الدبابات والطائرات، والبنادق، والسكاكين. كذلك أشارت رسومات الذكور إلى موضوع الانتفاضة والأسلحة الذي احتل المرتب الثانية، وقد تم التعبير عنه من خلال المجاهدين ومن خلال أطفال الحجارة، والدفاع عن الوطن، والشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن، وكذلك عن طريق الرسومات للأسلحة بمختلف أشكالها (البنادق، الطائرات، الدبابات، والقذائف)، في حين أن موضوع السلام جاء في المرتبة الثانية بالنسبة لرسومات الإناث التي تم التعبير عنها من خلال الحمائم، وأغصان الشجر، والربيع، والهدوء والاستقرار، والإعمار، والمحلات التجارية والإعمار الاقتصادي.

السؤال الخامس الذي ينص على

" هل هناك اختلاف في الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال والمراهقون الفلسطينيون في رسوماتهم باختلاف المرحلة النمائية(الطفولة، والمراهقة).

تبين من مناقشة نتائج السؤال أن موضوع الصمود الذي عبر عنه الأطفال في رسوماتهم برمي الحجارة، والصمود عند مواجهة جنود الاحتلال، في حين احتلت الأسلحة المرتبة الأولى لدى المراهقين الذين عبروا عنه من خلال قيامهم بأنشطة نضالية في المقاومة الفلسطينية، كذلك تبين أن التعليم احتل الترتيب الثاني لدى الأطفال والذين عبروا عنه من خلال رسم الأطفال للحقائب المدرسية ومقاعد الدراسة، في حين احتل رسم البيوت الترتيب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني الذين عبروا عنه من خلال رسم البيوت والمنازل الذي يعبر عن حاجة المراهقين للأمن والاستقرار.

كما تبين أن الجانب الديني احتل الترتيب الثالث لدى الأطفال الذين عبروا عنه من خلال رسم صور للمساجد والقرآن الكريم، وهذا يعبر عن لجوء الأطفال إلى الله عز وجل، في حين احتل السلام الترتيب الثالث لدى المراهقين الفلسطينيين، وهذا ما يشير إلى أن المراهقين يتوقون إلى الأمن والاستقرار والسلام.

كما تبين أن الانتفاضة احتلت الموضوع الرابع لدى الأطفال الفلسطينيين، الذي يشير إلى قيام الأطفال الفلسطينيين بدورهم النضالي، أما لدى المراهقين فقد شكل الانتماء والالتصاق بالأرض الترتيب الرابع الذين عبروا عنه من خلال رسومات ترتبط في التعلق بالأرض ومنها الجلوس فوق البيت المدمر، أو زراعة الأرض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة التي تشير إلى تعرض الأطفال والمراهقين إلى ضغوط نفسية مختلفة، ووجود مجموعة من المشاعر السلبية المختلطة مثل مشاعر الحزن، والغضب، والخوف، أثرت سلباً في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين الفلسطينيين، توصي الدراسة بما يأتي :

- إجراء مزيد من الدراسات تهدف إلى تعرف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال والمراهقين الفلسطينيين في مناطق جغرافية مختلفة.
- تقديم برامج إرشاد جمعي للأطفال والمراهقين الفلسطينيين، الهدف منها التقليل من مستوى الإحساس بالضغوط النفسية لديهم.
- عقد ورشات عمل للأطفال للتخفيف من مستوى الإحساس بالضغوط النفسية.
- إجراء تدريبات للمرشدين في المدارس من أجل القيام بأنشطة وفعاليات، الهدف منها تخفيف مستوى الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في مدارسهم.
- تأهيل الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية بالاستعانة بطاقم متخصص من الدول الأخرى، وذلك لقلة المتخصصين في مجال الإرشاد والتأهيل النفسي في فلسطين.
- تبني برامج ترفيهية وتثقيفية وتعليمية للأطفال، لمساعدتهم على الخروج من أزمة الحدث.
- استخدام أساليب حديثة في الكشف والتشخيص عن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون في فلسطين مثل : الرسم، والرقص، والموسيقى، والكتابة، والتمثيل وغيرها من النشاطات.
- تدريب طواقم متخصصة في القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية المعرضة لأعمال القصف للتعامل مع الحدث.
- تشكيل لجان من الطلاب الشباب المراهقين في المدارس لزيارة الجرحى الزملاء ودعمهم معنويا ونفسيا، وكذلك تقديم المساعدات المعنوية والنفسية للأطفال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

المراجع العربية

- أبو جادو، صالح (٢٠٠٤). **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**، عمان، دار المسيرة.
- أبو نواس، جمال حسن (٢٠٠٥). تأثير الخبرات الصادمة على اضطراب ما بعد الصدمة ودافعية الانجاز والتحصيل لدى طلبة الصفين السادس والسابع في فلسطين والأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا : عمان، الأردن.
- أبو الهين، فضل (١٩٩٧).**الصحة النفسية** : دراسة للصحة النفسية في فلسطين. غزة، فلسطين.
- بكر، أحمد والحسيني، سليم وعيوش، ذياب وعرفات، كايرو (١٩٩١). **الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة**، مؤسسة التعاون، القدس، فلسطين .
- جودة، سعيد (٢٠٠١). تضاعف الأمراض النفسية بين المواطنين الفلسطينيين جراء التعسف الإسرائيلي، **بلسم**، عدد ٣١٧، ص ٦٤-٦٧.
- حبش، آسيا و العمري، سهيل وإدلبي، ختام والنشاشيبي، رنا وشويكي، ريما والحوراني، ماجدة وصادر، مها وحامد شاهين، نهاية وحجازي، يحيى وقرمان أبو الحاج، سليمى. **الخوف عند الأطفال**، المرشد البسيط للمعلم في التعامل مع الطالب في الظروف الصعبة، المركز الفلسطيني للإرشاد، الطبعة الثانية، القدس.
- الحجار، محمد (٢٠٠٠). التعرض للعدوان قد يترك آثاراً دائمة على كيميائية الدماغ. الثقافة النفسية، المجلد ١١، العدد الرابع والأربعين، صص٧٨-٧٧.
- الحلو، غسان وعساف، عبد (١٩٩٥). أثر الانتفاضة على الحالة النفسية للطفل الصف الثالث الثانوي وانعكاسها على الوضع الدراسي العام في الضفة الغربية، **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين. عدد ٥.
- الحوراني، هاني (١٩٧٢). دراسة في رسوم أطفال النازحين الفلسطينيين، **مجلة شؤون فلسطينية**، بيروت، لبنان.
- خوري، ماريت حنا والشويكي، ريما و صلاح الدين، موسى نجيب (٢٠٠١). كيف تؤثر الأزمات والظروف الصعبة على الأطفال ؟ ، المرشد البسيط للمعلم في التعامل مع الطالب في الظروف الصعبة، **المركز الفلسطيني للإرشاد**، الطبعة الأولى، القدس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- درويش، زين العابدين (١٩٩٢). أثر العدوان العراقي في الحالة النفسية للشباب الكويتي، دراسة ميدانية على عينات من الطلاب الكويتيين المقيمين بمصر في ظروف العدوان. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، السنة العاشرة، العدد التاسع والثلاثين، ص٢٣٨-٢٧٠.
- ديكوبير، سيمون وساكو، فرانسوا (٢٠٠٢). **رسم الطفل في التحليل النفسي**. ترجمة: دوللي أبو حمد ناميري، دار الرضا للنشر، دمشق.
- رصرص، خضر (٢٠٠١)، تضاعف الأمراض النفسية بين المواطنين الفلسطينيين جراء العسف الإسرائيلي، **بلسم**، عدد ٣١٧، ص ٦٦-٧٠.
- ستانفور، شارلوت (٢٠٠٤). **أطفال بلا طفولة**، ترجمة مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان، الاردن.
- شماسنة، أمل (٢٠٠١). العوامل والجوانب التي يتأثر بها الطفل الفلسطيني في احدث انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠١" http://www.amanjordan.org/
- عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٨). **الصدمة النفسية: مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت**، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩٢). ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية وبعض متغيرات الشخصية. **مجلة كلية التربية** (جامعة الزقازيق) عدد ١٩، ص٢٧.
- عساف، عبد (٢٠٠٤). المشكلات النفسية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، المجلد ١٩.
- عساف، عبد والحلو، غسان (١٩٩٦). أثر العوامل الديموغرافية على تعايش المصابين من الشباب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. **التقويم والقياس النفسي والتربوي**. جامعة النجاح، فلسطين)، عدد ٧.
- العلمي، دلال سعد الدين (٢٠٠٣). **التوتر والضغط النفسي والاكتئاب ومهارات التكيف لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عمرو، كايد وغنيم، خليل (١٩٨٥). **التربية الفنية**. سلطنة عُمان: وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب.
- الغامدي، طلال (٢٠٠٥). العلاج عن طريق الفن www.bafree.net/forum/archiv
- القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠١). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**. دار الفكر العربي: القاهرة.
- كيوان، مأمون (٢٠٠٤). تأثيرات الانتفاضة والقمع على الأطفال الفلسطينيين، **مجلة الأرض**، العدد ٥، ص٣-١٥.
- مركز الإرشاد النفسي (٢٠٠١). مجموعة مقالات في الصحة النفسية للفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، القدس، فلسطين .
- مساعيد، فوزي (١٩٩٣)، **مصادر الضغوط النفسي- لدى معلمي المدارس الحكومية**. رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- المطيري، خالد غازي (٢٠٠٦). **الضغوط النفسية لدى المرشدين والمرشدات في مدارس دولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- مقصود، منى سليم (٢٠٠١). أساليب **مساعدة الأطفال المتأثرين بالحرب : دليل للوالدين والمدرسين في لبنان** (ترجمة : رائدة حريق خان). مركز المصادر للطفولة المبكرة، القدس.
- المهنا، إبراهيم سليمان (٢٠٠٣). أطفال فلسطين عامان من التعذيب والحرمان، عمان، الأردن.
- النابلسي، محمد أحمد (٢٠٠٥). سيكولوجية أطفال الحجارة، **المعرفة**، العدد ١٢٤، ص ٢٠ -٢٧.
- ناصر، لميس (١٩٩٥). **الضغط النفسي- لدى الكبار العاملين والمتقاعدين**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- نزال، فلسطين إسماعيل مصطفى (٢٠٠٥). **الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية لدى زوجات الشهداء في محافظة جنين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- النشاشيبي، رنا وجحجوح، خالد (٢٠٠٠). الواقع السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي وتأثيره على الصحة النفسية للشباب الفلسطيني ، مجموعة مقالات في الصحة النفسية للفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، **المركز الفلسطيني للإرشاد**، القدس، ص ٣-١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نشـوان، حسـين عبد الله (١٩٩٨). **أطفال فلسـطين اثر الاحتلال وممارساته في تشويه النمو النفسي والبدني للطفل الفلسطيني**، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان.
- نواف الزرو (٢٠٠٣). **أطفال فلسطين حصاد الدم والألم والبطولة**، عمان، الأردن.
- ويليس، جيمس. وجون، مـاركوس (١٩٩٩). **الطـب النفسي ــ المبســط** (ترجمة طارق بن علي الحبيب) الرياض : جامعة الملك سعود.
- اليامي، عوض (٢٠٠٥). العلاج بالفن. http://www.suhuf.net.sa/٢٠٠٠jaz.
- يعقوب، نايف نايف رشيد (١٩٩٦). **خصائص رسومات الطلبة المراهقين وعلاقتها بأساليبهم المعرفية لدى عينة من الطلبة في المدارس الحكومية في مدينة إربد**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية :

- Beck، A.T. (١٩٧٦). ***Cognitive Therapy and the Emotional disorder.*** New York : International Universities Press.
- Berman، Helene (٢٠٠١):" Children and War: Current Understandings and Future Directions". **Public Health and Nursing، Vol. ١٨، p.٢٤٣** .
- Blair, R., G. (٢٠٠٠). Post- traumatic Stress Disorder: Risk Factors; Depression, Mental Risk Factors Refugees. Vol, ٢٥ Issue ١. ٢٣ – ٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- El Fassed، Arjan، ٢٠٠١ " **Israel's Constant War On Palestinian Children**"، www.Findarticles.com.
- Hass, K. (١٩٧٩). **Abnormal Psychology**. New York: Northland Co
- Ishtiyaque Ahmad " **Impact of Israeli Terror on Palestinian Children**"، Al-Jazeerah Channel، August ٣، ٢٠٠٦. www.google.com
- Ivan، Ivic (١٩٩٩):" **Consequences of War on Children in Sarajevo"**. War Reports، Analysis by Academics in Yugoslavia. www.yahoo.com.
- Jashwa Barenbaum، Vladislav Ruckin and Mary Schwab-Stone (٢٠٠٤):" The Psychological Aspects of Children Exposed to War: Practice and Policy Initiatives" **Journal of Child Psychology and Psychiatry**، Vol ٤٥، p ٤١، Jan، ٢٠٠٤.
- Paul، Kimmel (٢٠٠٤): " THE WAR ON TERRORISM - MYTH TO REALITY" for Social Responsibility Newsletter، Fall، ٢٠٠٤، Vol. ٢٣، No.٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Punamaki، R. (١٩٨٢). Childhood in the Shadow of War : A Psychological Study on Attitudes And Emotional Life of Israeli and Palestinian Children.
- Ruxandra Adam، ٢٠٠٦ " ٩٨٪ **of Palestinian Children are Traumatized by War"** Queen's University. www.findarticles.com
- Taylor، S. E. (١٩٨٦). ***Health Psychology. Random House***، New York.
- Thabet، A. A.، Mousa، A.، Yehia and Vostanis،. (٢٠٠٢). Emotional problems in Palestenian Children Living in a War Zone : A Cross Sectional Study، **Lancet**، ٣٥٩ (١٢)، ٩٣٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

ملحق (١)

أسماء المحكمين

التخصص	الجامعة	الاسم
علم النفس	جامعة عمان العربية	أ.د. عبد الرحمن عدس
الإحصاء النفسي	جامعة عمان العربية	أ.د. عبد الجبار توفيق
الإرشاد التربوي	جامعة عمان العربية	أ.د. صالح الداهري
الإرشاد النفسي	جامعة عمان العربية	أ.د. عبد الرحمن الهاشمي
التربية الخاصة	جامعة عمان العربية	أ.د. حارث عبود
فلسفة التربية	جامعة عمان العربية	د. عطا الخالدي
اللغة العربية	جامعة عمان العربية	د. قحطان الظاهر
التربية والمناهج	جامعة عمان العربية	د. عواطف الشعير
علم النفس	جامعة بغداد كلية التربية ابن الرشد	د. صاحب عبد مرزوق
القياس والمناهج والإحصاء	جامعة اليرموك	د. نضال شر
علم النفس التربوي	جامعة اليرموك	د.محمد صوالحة
علم النفس التربوي	جامعة اليرموك	د. شفيق علاونة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل \ الأستاذة الفاضلة، أرجو التكرم بتحكيم هذه الاستبانة العائدة للباحثة التي تروم الكشف عن الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم. بوضع ما ترونه مناسباً أمام الفقرة بملائم أو غير ملائم للمحور العائد لها

مع جزيل الشكر

الباحثة جمانة حسن جبارين

توزيع الفقرات وفق مجالاتها في مقياس الضغط النفسي الخاص بالأطفال

المجالات	الفقرات	محتوى الفقرات في المجالات	ملائم	غير ملائم
القلق والتوتر	١،١٠، ١٧،٢٣	١. أشعر أنني أعيش حالة قلق دائم بسبب الاحتلال. ١٠. أشعر أنني في حالة قلق مستمر وأنا في المدرسة. ١٧. أشعر بالقلق الدائم على الحياة في المستقبل. ٢٣. أعاني من القلق والتوتر عندما نتعرض للاعتداء من جنود الاحتلال.		
الخوف	٢،٣،٥،٦ ،١١،١٣ ١٤، ٢٦،٣٠	٢. أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال في المنطقة. ٣. أشعر بالخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود لبيتنا. ٥. أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في طريقي للمدرسة. ٦. أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان بسبب الاحتلال. ١١. أشعر أن أهلي في حالة خوف مستمر علي وعلى أخواتي. ١٣. أشعر بالخوف كلما قتلوا أحد زملائي. ١٤. أخاف أن يقتل الجنود أحد أفراد أسرتي. ٢٦. أخاف من أصوات الطائرات. ٣٠. أخاف من أن يهدم جنود الاحتلال بيتي.		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعراض ملحة للضغط النفسي	١٢،٢٤ ،٢٩،٢٥	١٢. أعاني من أحلام مزعجة بسبب جنود الاحتلال. ٢٤. أعاني من مشكلات في النوم. ٢٥. أشعر بآلام في البطن أو الرأس. ٢٩. يقولون لي إني كثير الحركة والكلام. .		
المخاوف القسرية	١٨، ١٩،٢٠،٢٢	١٨. لا أشعر بالأمان في بلدي. ١٩. تمنعني أمي من اللعب في الخارج خوفا من التعرض للخطر من جنود الاحتلال. ٢٠. لا توجد أماكن آمنة للعب. ٢٢. أفضل العيش في بلد آخر أكثر أماناً.		
الاضطراب النفسي	٧،٨،٤٤، ٤٥	٧. تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الأطفال. ٨. يزعجني اجتياح الدبابات للبلدة. ٤٤. يزعجني منظر الدم. ٤٥. الاحتلال دمر أحلامي وطموحاتي.		
تأثير الاحتلال في الدراسة	٤،٩	٤. تحصيلي الدراسي منخفض بسبب ظروف الاحتلال. ٩. أعاني من عدم القدرة على التركيز أثناء الدروس.		
مشاعر النقص والتعويض	١٥،٣٢ ،٣٣،٣٤ ،٣٥،٣٦ ،٣٨،٤٠ ،٤١،٤٢، ٤٣،	١٥. أذكر نفسي بأننا بالعلم والإيمان سنحرر أرضنا. ٣٢. أخطط ورفاقي لمواجهة الدبابات. ٣٣. أذكر نفسي بأن جنود الاحتلال جبناء وأننا سنهزمهم. ٣٤. أذكر نفسي دائما أن فلسطين أرضنا وسنحررها بإذن الله. ٣٥. أواجه وزملائي جنود الاحتلال جماعات فيخافون. ٣٦. الشهداء هم مثلي الأعلى أتمنى أن أكون منهم. ٣٨. أشعر بالحقد وأتمنى الانتقام من العدو. ٤٠. أعمل على مواجهة الجنود مع مجموعات الأطفال. ٤١. الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للتحرير. ٤٢. أتسلى والأطفال بإثارة جنود الاحتلال واستفزازهم.		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		٤٣. أرى أن مستقبلي هو الشهادة من أجل التحرير.		
الضغط النفسي	١٦،٢١، ٢٧،٢٨، ٣١	١٦. أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات. ٢١. أشعر بالحزن لفقدان أحد أفراد أسرتي في الانتفاضة. ٢٧. أفضل الجلوس وحدي في الغرفة عندما أشعر بالغضب. ٢٨. أشعر بالغضب عندما يحتل الجنود بيتي. ٣١. أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد.		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل \ الأستاذة الفاضلة أرجو التكرم بتحكيم هذا الاستبانة العائدة للباحثة التي تروم الكشف عن الضغوط النفسية لدى الأطفال والمراهقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تعبيراتهم بالرسم. بوضع ما ترونه مناسباً أمام الفقرة بملائم أو غير ملائم للمحور العائد لها

مع جزيل الشكر

الباحثة جمانة حسن جبارين

توزيع الفقرات وفق مجالاتها في مقياس الضغط النفسي الخاص بالمراهقين

المجالات	الفقرات	محتوى الفقرات في المحاور	ملائم	غير ملائم
تأثير الاحتلال في التأخر في الدراسة	١،٧،٩،١٠،١٤،١٥	١. أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية. ٧. أعاني من تدني التحصيل بسبب ظروف الاحتلال. ٩. أخسر كثيرا من أيام الدوام بسبب منع التجول المفاجئ. ١٠. يرهقني اضطراري للعبور بطرق التفافية للذهاب إلى المدرسة. ١٤. أعاني من عدم القدرة على التركيز أثناء الدروس. ١٥. في الدروس يشغلني التفكير بخطورة العودة إلى المنزل.		
الخوف	١،٣،٤،٨،١١،١٧،٢٢،٢٥،٢٨،٣١	٣. أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال على أبواب المدرسة. ٤. أعاني من الخوف بسبب مداهمات الجنود للمدرسة. ٨. أشعر بالخوف بسبب أطلاق الرصاص وأنا في المدرسة. ١١. أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان من الاحتلال. ١٧. أشعر أن أهلي في حالة خوف دائم على مستقبلي. ٢٢. أشعر بالخوف من أن يدمر جنود الاحتلال بيتي ٢٥. أعاني من مخاوف عديدة بشأن المستقبل. ٢٨. أخاف أن يقتلوا أبي أو أحد إخوتي ، ٣١. أشعر بخطر دائم وأنا في طريقي من وإلى المدرسة.		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضغط النفسي	٥،٦،٢٣، ٢٤،٣٣،٣ ٤، ٣٦،٣٥، ٣٩،٣٧	٥. أشعر بالغضب والإحباط من مضايقات جنود الاحتلال للزملاء. ٦. أشعر بالغضب والإهانة كلما أجبرت على خلع ملابسي. ٢٣. أشعر بالغضب والحزن الشديد لرؤية الأطفال يقتلون. ٢٤. أشعر بالغضب والإحباط كلما قتلوا أحد زملائي. ٣٣. أشعر بالغضب والإحباط لرؤية الجنود يلاحقون الأطفال. ٣٤. أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد. ٣٥. أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات. ٣٦. أشعر بالغضب والإحباط كلما مررت بالحاجز العسكري. ٣٧. أشعر بالغضب بسبب تقاعس الإخوة. ٣٩. أشعر بالغضب والذل كلما تعرضت للضرب على الحواجز العسكرية.		
أعراض ملحة للضغط النفسي	١٨،١٩، ٢٠،٢٦، ٣٢،٣٨،	١٨. أعاني من كوابيس ليلية من جنود الاحتلال. ١٩. أشعر بالإنهاك والتعب باستمرار. ٢٠. أعاني من آلام في الرأس والبطن. ٢٦. أعاني من صداع مستمر وجسمي دائما منهك. ٣٢. أشعر بالغثيان كلما شاهدت شهداء في الشوارع. ٣٨. ترهقني المعاناة والخوف في وجوه الأطفال.		
الاضطراب النفسي	١٢،١٣ ٢٩،٣٠	١٢. تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب. ١٣. يزعجني اجتياح الدبابات للمدرسة. ٢٩. يزعجني تمزيق أسرتي وتشتتها بسبب الحواجز العسكرية. ٣٠. تنقلاتي بين حاجز عسكري وآخر ترهقني نفسيا.		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (4)

مقياس الضغوط النفسية الخاص بالأطفال في فلسطين في صورته النهائية

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ **العمر :** _____

يرجى منك وضع إشارة (x) في العمود المطابق لحالتك :

الفقرة	تنطبق إلى درجة				لا تنطبق أبدا
	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
أشعر أنني أعيش حالة قلق دائم بسبب الاحتلال					
أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال في المنطقة					
أشعر بالخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود لبيتنا					
تحصيلي الدراسي منخفض بسبب ظروف الاحتلال					
أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في طريقي للمدرسة					
أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان بسبب الاحتلال					
تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب					
يزعجنني اجتياح الدبابات للبلدة					
أعاني من عدم القدرة على التركيز أثناء الدروس					
أشعر أنني في حالة قلق مستمر وأنا في المدرسة					
أشعر أن أهلي في حالة خوف مستمر علي وعلى أخواتي					
أعاني من أحلام مزعجة بسبب جنود الاحتلال					
أشعر بالخوف كلما قتلوا أحد زملائي					
أخاف أن يقتل الجنود أحد أفراد أسرتي					
أذكر نفسي بأننا بالعلم والإيمان سنحرر أرضنا					
أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات					
أشعر بالقلق الدائم على الحياة في المستقبل					
لا أشعر بالأمان في بلدي					
تمنعني أمي من اللعب في الخارج خوفاً من التعرض للخطر من جنود الاحتلال					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا توجد أماكن آمنه للعب					
أشعر بالحزن لفقدان أحد أفراد أسرتي في الانتفاضة.					
أفضل العيش في بلد آخر أكثر أماناً					
أعاني من القلق والتوتر عندما نتعرض للاعتداء من جنود الاحتلال					
أعاني من مشكلات في النوم					
أشعر بآلام في البطن أو الرأس					
أخاف من أصوات الطائرات					
أفضل الجلوس وحدي في الغرفة عندما أشعر بالغضب					
أشعر بالإهانة عندما يحتل الجنود بيتي					
يقولون لي إني كثير الحركة والكلام					
أخاف من أن يهدم جنود الاحتلال بيتي					
أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد					
أخطط ورفاقي لمواجهة الدبابات					
أذكر نفسي بأن جنود الاحتلال جبناء وأننا سنهزمهم					
أذكر نفسي دائما بأن فلسطين أرضنا وسنحررها بإذن الله					
أواجه وزملائي جنود الاحتلال جماعات فيخافون					
الشهداء هم مثلي الأعلى وأتمنى أن أكون منهم					
أفكر أن سلاحي الأهم في مواجهة الاحتلال هو العلم					
أشعر بالحقد وأتمنى الانتقام من العدو					
أتذكر أنه بالعلم والمثابرة والاجتهاد لن يستطيع الاحتلال تدمير أحلامي					
أعمل على مواجهة الجنود مع مجموعات الأطفال					
الجهاد هو الوسيلة الوحيدة للتحرير					
أتسلى والأطفال بإثارة جنود الاحتلال واستفزازهم					
أرى أن مستقبلي هو الشهادة من أجل التحرير					
يزعجني منظر الدم					
الاحتلال دمر أحلامي وطموحاتي					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (5)

مقياس الضغوط النفسية الخاص بالمراهقين في فلسطين في صورته النهائية

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ **العمر :** _____

يرجى منك وضع إشارة (x) في العمود المطابق لحالتك :

الفقرة	تنطبق إلى درجة				لا تنطبق أبدا
	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
أعاني من عدم انتظام الدراسة بسبب الحواجز العسكرية					
أشعر أنني أعيش قلقاً دائماً بسبب الاحتلال					
أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال على أبواب المدرسة					
أعاني من الخوف بسبب مداهمات الجنود للمدرسة					
أشعر بالغضب والإحباط من مضايقات جنود الاحتلال للزملاء					
أشعر بالغضب والإهانة كلما أجبرت على خلع ملابسي					
أعاني من تدني التحصيل بسبب ظروف الاحتلال					
أشعر بالخوف بسبب إطلاق الرصاص وأنا في للمدرسة					
أخسر كثيرا من أيام الدوام بسبب منع التجول المفاجئ					
يرهقني اضطراري للعبور بطرق التفافية للذهاب إلى المدرسة					
أشعر بالخوف الدائم وعدم الأمان من الاحتلال					
تزعجني القنابل المسيلة للدموع التي يلقيها الجنود على الطلاب					
يزعجني اجتياح الدبابات للمدرسة.					
أعاني من عدم القدرة على التركيز أثناء الدروس					
في الدروس يشغلني التفكير بخطورة العودة إلى المنزل					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشعر أنني في قلق مستمر وأنا في المدرسة					
أشعر أن أهلي في حالة خوف دائم على مستقبلي					
أعاني من كوابيس ليلية من جنود الاحتلال					
أشعر بالإنهاك والتعب باستمرار					
أعاني من آلام في الرأس والبطن					
أشعر بالقلق لأنني عاجز عن تغيير ما يحدث لي ولأسرتي					
أشعر بالخوف من أن يدمر جنود الاحتلال بيتي					
أشعر بالغضب والحزن الشديد لرؤية الأطفال يقتلون					
أشعر بالغضب والإحباط كلما قتلوا أحد زملائي					
أعاني من مخاوف عديدة بشأن المستقبل					
أعاني من صداع مستمر وجسمي دائما منهك					
أخاف أن يقتلوا أبي أو أحد إخوتي					
يزعجني تمزيق أسرتي وتشتتها بسبب الحواجز العسكرية					
تنقلاتي بين حاجز عسكري وأخر ترهقني نفسيا وماديا					
أشعر بخطر دائم وأنا في طريقي من المدرسة وإليها					
أشعر بالغثيان كلما شاهدت شهداء في الشارع					
أشعر بالغضب والإحباط لرؤية الجنود يلاحقون الأطفال					
أشعر بالحزن كلما رأيت موكب شهيد					
أشعر بالغضب كلما شاهدت تدمير المنازل بالدبابات					
أشعر بالغضب والإحباط كلما مررت بالحاجز العسكري					
أشعر بالغضب بسبب تقاعس الأخوة					
ترهقني المعاناة والخوف في وجوه الأطفال					
أشعر بالغضب والذل كلما تعرضت للضرب على الحواجز العسكرية					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (6)

ملاحظات الباحثة على مجموعات الأطفال والمراهقين خلال إجراءات الدراسة :

١. الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتطورات الوضع السياسي الحالي للانتفاضة الشعبية.

٢. يبدو لدى بعض الطلاب الفرحة والبهجة بأنهم يقومون بضرب الحجارة تعبيرا عن غضبهم.

٣. التحدث بلغة الكبار عن الوضع السياسي وعن السلاح وعن الشهداء والاستشهاديين في العمليات الاستشهادية.

٤. الشعور بالفخر والاعتزاز بالحجر وعدُه رمزا للمقاومة.

٥. حب التحدث عن تجربتهم في الأحداث وكيفية إصابتهم من قبل جنود الاحتلال.

٦. الجدران المكسوة بالكتابات الجدارية كانت تهدر بشعارات حماس وفتح والجهاد الإسلامي. وكلك البيوت والعمارات الجديدة من بعد الاجتياح في مخيم جنين مدهونة بصور الشهداء والاستشهاديين.

٧. في المقاهي والاستراحات كان هناك تجمعات للأطفال والشباب من الطلاب في المراحل الإعدادية والثانوية يتجمعون بعد إجراء الامتحانات، ومن الأمور التي لاحظتها العبارات والجمل المكتوبة على الجدار من الطلاب والشباب، وكلها تنادي بالمقاومة والجهاد والتضحية والنضال من أجل التحرير والوطن والهوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٧)

الفقرات المعدلة والفقرات المحذوفة على مقياس الضغوط النفسية

التعديلات على مقياس الضغوط النفسية الخاص بالاطفال :

الفقرات الأصلية	الفقرات المعدلة
أشعر أنني أعيش حالة توتر دائم بسبب الاحتلال	أشعر أنني أعيش حالة قلق دائم بسبب الاحتلال
أعاني من الخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود للبيت	أشعر بالخوف والقلق بسبب مداهمات الجنود لبيتنا
أشعر بالغضب والخوف كلما قتلوا أحد أخوتي	أشعر بالخوف كلما قتلوا احد زملائي
أخاف أن يقتل الجنود أبي أو أحد أخوتي	أخاف أن يقتل الجنود أحد أفراد أسرتي
أذكر نفسي بأنه بالصبر والأيمان سنحرر أرضنا	أذكر نفسي بأننا بالعلم والأيمان سنحرر أرضنا
أشعر بالأمان في بلدي	لا أشعر بالأمان في بلدي
أشعر بالحزن لفقدان أحد أفراد أسرتي في الانتفاضة	فقدت أحد أفراد أسرتي في الانتفاضة

التعديلات على مقياس الضغوط النفسية الخاص بالمراهقين:

الفقرات الأصلية	الفقرات المعدلة
أشعر أنني أعيش حالة إرهاب دائم بسبب الاحتلال	أشعر أنني أعيش قلقاً دائما بسبب الاحتلال
أشعر بالإحباط كلما رأيت جنود الاحتلال على أبواب المدرسة	أشعر بالخوف كلما رأيت جنود الاحتلال على أبواب المدرسة

الفقرات المحذوفة في مقياس الضغوط النفسية الخاص بالمراهقين :

١. أشعر بالإحباط حين أرى زملائي يقتلون في المدرسة .
٢. أعاني من اضطرابات في النوم .
٣. أعاني من التشتت بسبب عدم الاستقرار وترقب الأحداث .

الفقرات المضافة في مقياس الضغوط النفسية الخاص بالمراهقين :

أعاني من الآم في الرأس والبطن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (7)

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (8)

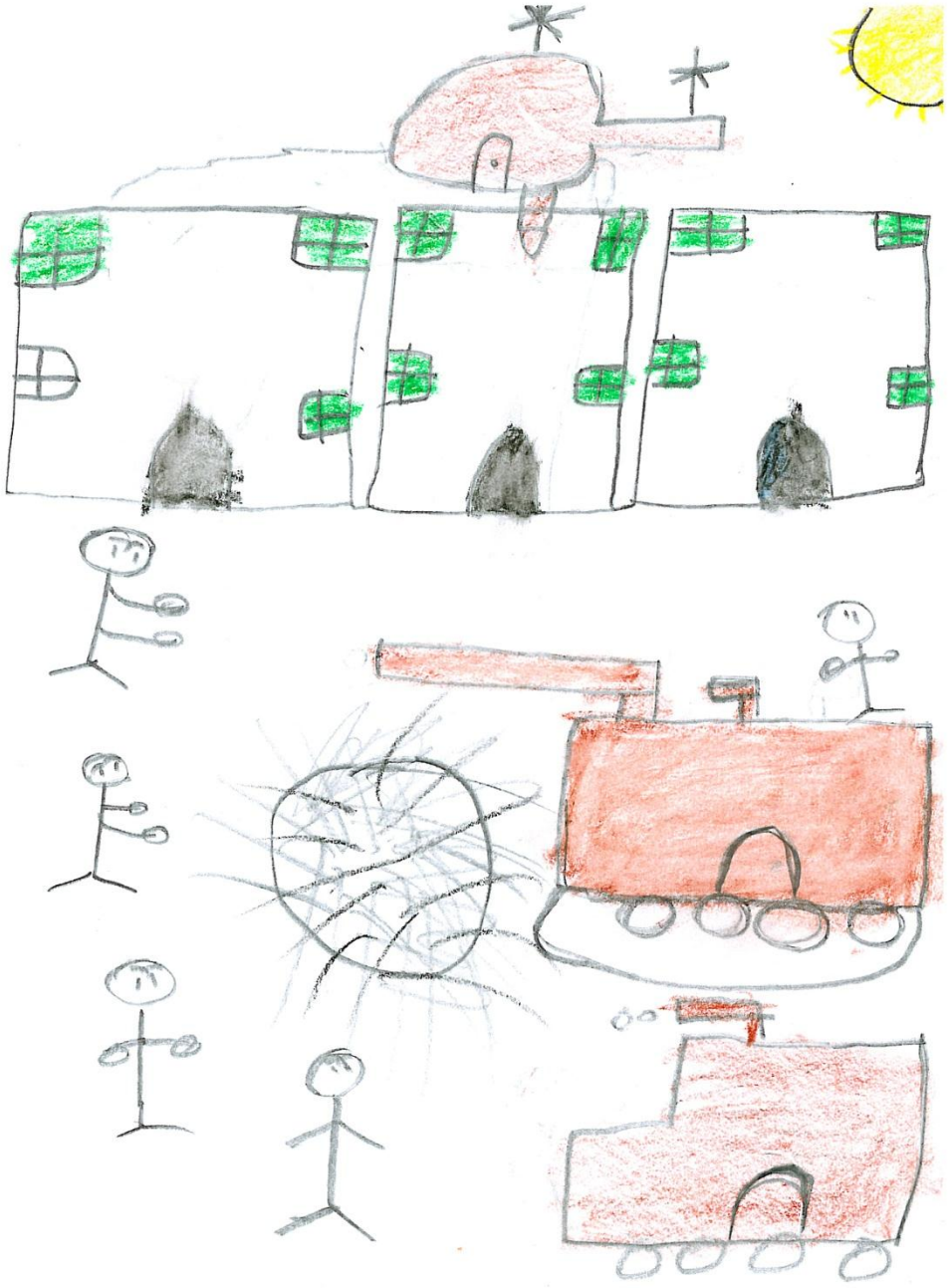

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (9)

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (10)

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (11)

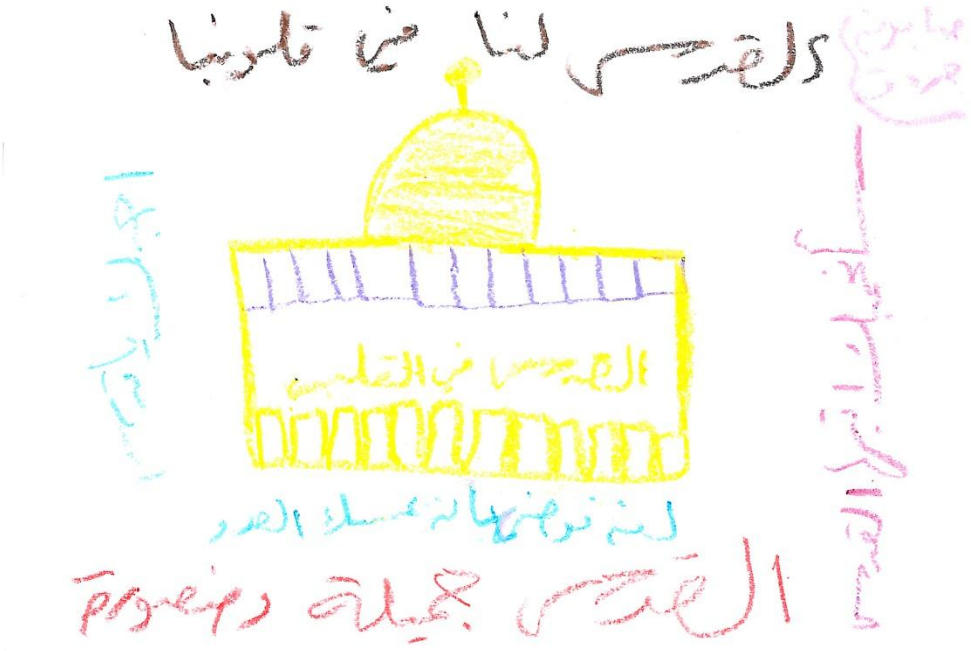

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (12)

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماحق (13)

نموذج لرسوم الأطفال الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (14)

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (15)

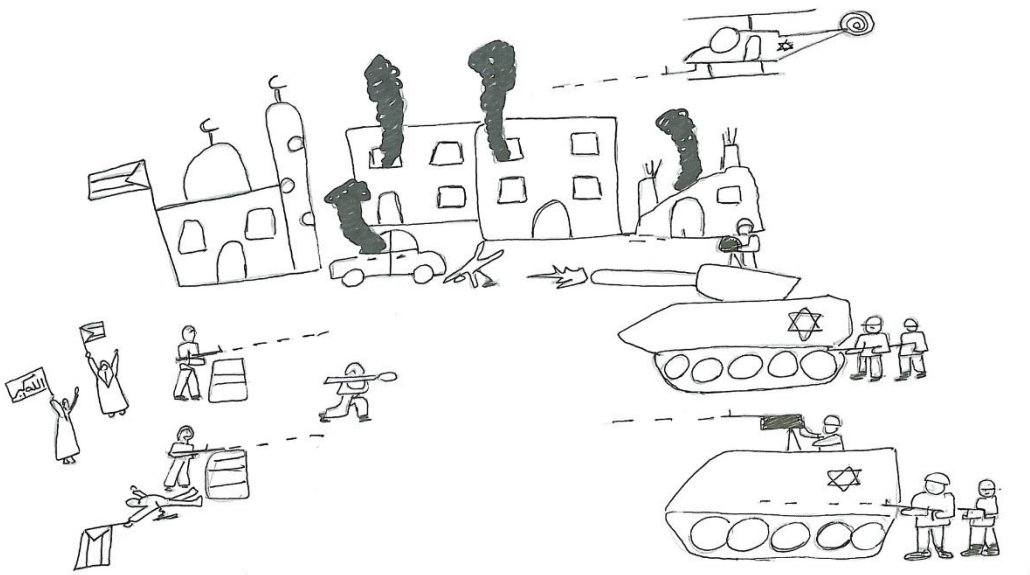

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (16)

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الذكور)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (17)

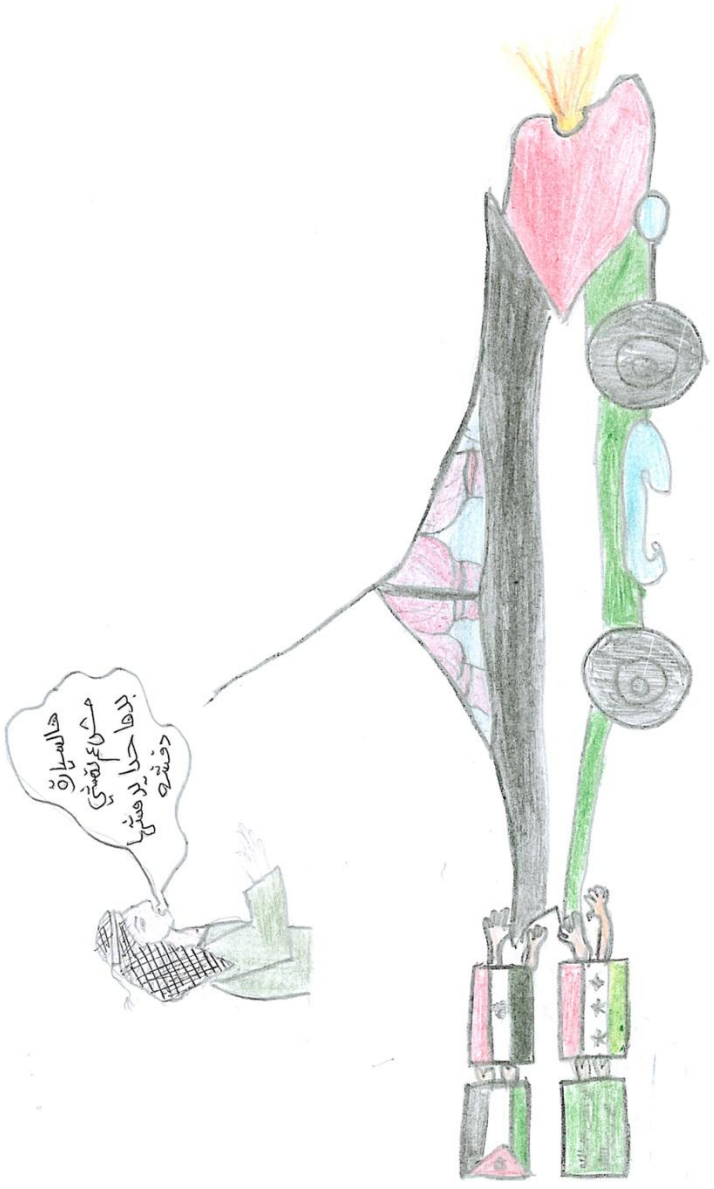

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (18)

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (19)

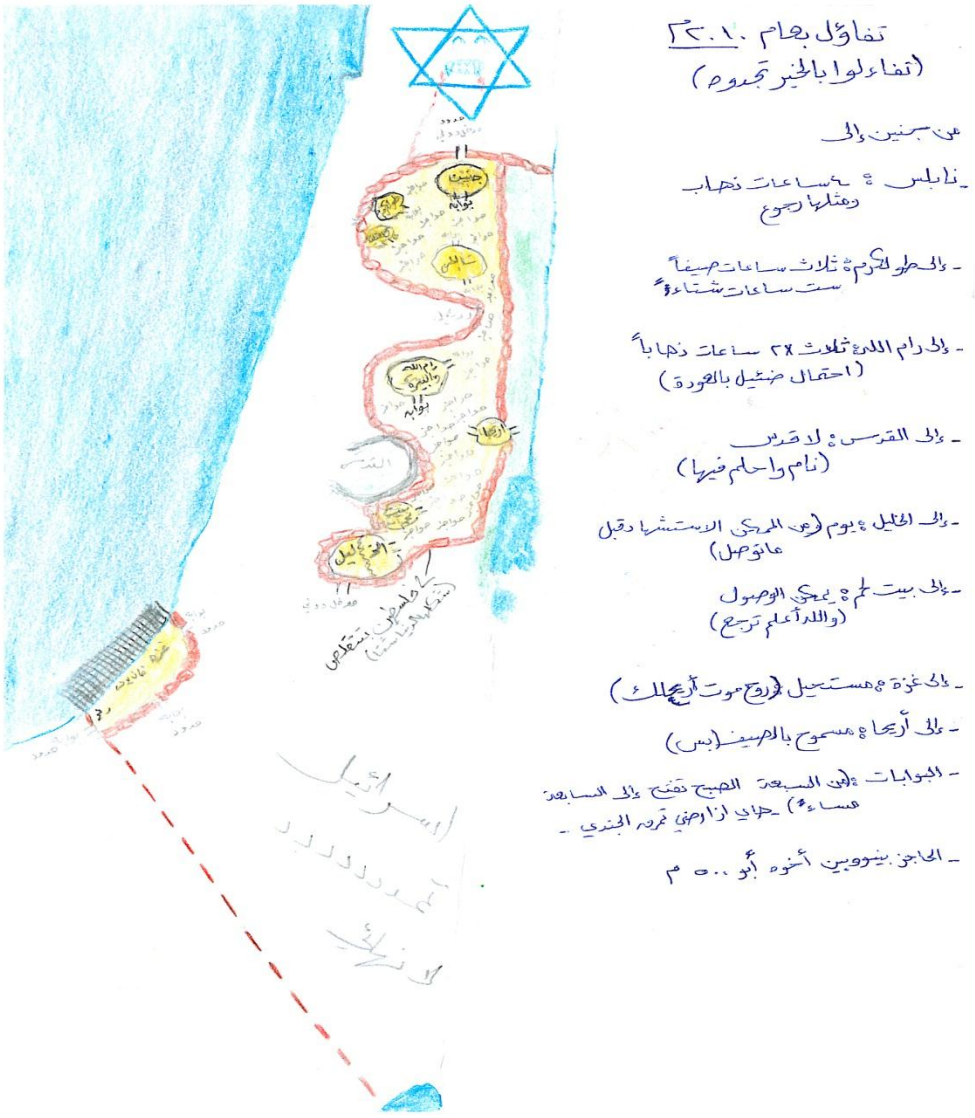

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (20)

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (22)

نموذج لرسوم المراهقين الفلسطينيين (الإناث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com